## بورصة المستهلك بين انخفاض الدواجن وارتفاع الطحين

■ عاد التضخم من جديد إلى سوق المستهلك السورية، بعد الارتفاع الجديد في أسعار الخضار والمواد الغذائية بشكل عام، في ظل ارتفاع جنوني لسعر صرف الدولار والعملات الصعبة الأخرى، الذي جاء بعد إعلان موازنة عام ٢٠١٩ من قبل الحكومة السورية ، فقد سجل السوق خلال أيام قليلة تفاوتاً كبيراً في أسعار المواد الغذائية والخضار والفواكه ، كما سجل هبوطاً حاداً في أسعار الدواجن.

تفاصيل ص٢

## العنف ضدّ المرأة قائم ويتمدد!

■ يأتي اليوم العالمي لمناهضة العنف ضدّ المرأة كمناسبة للوقوف على معاناة النساء المتمثلة بأنواع مختلفة ومتعددة من العنف الجسدي والنفسي والمعنوي.... الخ، كما يُعتبر فرصة لحثّ المسؤولين على اتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بالاستئصال والقضاء النهائي على هذه الظاهرة التي ما زالت المرأة فيها الضحية الأساس لانتهاكات حقوق الإنسان سواء على المستوى العالمي أو الوطني.

تفاصيل ص٦

## منطقية حلب تحيي ذكرى تأسيس الحزب وثورة أكتوبر

ص٣

## وداعاً أيها السلاح.. أرنست همنغواي

ص٥

## إنتاج سورية من زيت الزيتون ١١٥ ألف طن و٦٧٨ ألف طن زيتون

■ قدرت وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي إنتاج سورية من زيت الزيتون لهذا العام بـ ١١٥ ألف طن ومن الزيتون أكثر من ٦٧٨ ألف طن، ويذكر أن الموسم الحالي كان موسم معاومة خاصة في محافظات حماة وحمص وطرطوس واللاذقية. وبين مدير الإنتاج النباتي بالوزارة أنه بسبب المعاومة كان إنتاج المنطقة الساحلية محدودا في حين وصل إنتاج حلب إلى ٢٨٤٩٧ طنا وقدر إنتاج إدلب بـ ١٣٠ ألف طن، بينما بلغ إنتاج ريف دمشق ٣٠٧٥٠ طنا والسويداء ٨٦٦٨ طنا ودرعا ٢٣ ألف طن وحمص ٨١١٨٩ طنا وحماة ٦٠ ألف طن .


# النور

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
www.alnnour.com


## اجتماع أستانا القادم حول سورية يومي ٢٨ و ٢٩ الجاري

■ أعلن وزير الخارجية الكازاخستاني خيرات عبد الرحمانوف أن الجولة الجديدة من محادثات أستانا حول سورية ستعقد يومي الـ٢٨ والـ٢٩ من تشرين الثاني الجاري في العاصمة الكازاخية أستانا.

وأوضح عبد الرحمانوف أن ممثلي الدول الضامنة لعملية أستانا (روسيا وإيران وتركيا) اتفقوا على عقد الاجتماع الدولي المقبل الحادي عشر رفيع المستوى حول تسوية الأزمة في سورية في إطار عملية أستانا.

السنة الثامنة عشرة ـ العدد ٨٣٩ ـ الأربعاء ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٨ | ٨ صفحات | ٢٥ ليرة سورية | ANNOUR - Wednesday 21 November 2018 - No. 839

### المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد:

# تحرير كامل الأرض السورية هدف لا محيد عنه

## ■ أي حل سياسي ينبغي أن يقوم على أساس وحدة الدولة السورية وسيادتها

## ■ الوضع المعيشي يجب أن ينال الأولية من اهتمام الحكومة

■ عقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد اجتماعه الدوري مساء يوم السبت ٢٠١٨/١١/١٧، برئاسة الرفيق حنين نمر (الأمين العام للحزب) وحضر الاجتماع الرفيق نبيه جلاحج (رئيس اللجنة المركزية للحزب)، وأعضاء هيئة رئاسة اللجنة المركزية.

بحث الاجتماع آخر التطورات السياسية والميدانية والتي اتسمت بالهدوء النسبي للمعارك على مساحة الخريطة السورية خلال الأشهر الأخيرة، بعد التوصل إلى اتفاق سوتشي الذي تضمن ما سمي بـ(اتفاق إدلب)، وبعد تحقيق الانتصار على (داعش) والقضاء على الكثير من المجموعات الإرهابية المسلحة الأخرى، وإعادة الأمن والاستقرار إلى معظم المناطق التي كانت تسيطر عليها تلك المجموعات.

إن اتفاق سوتشي حوّل الوضع في منطقة إدلب إلى منطقة منزوعة السلاح، إذ تضمّن نزع السلاح الثقيل في تلك المنطقة، وانسحاب المسلحين من تلك المناطق وفتح حركة المرور على طريقي حلب–حماه، وحلب–اللاذقية، وقد حددت مواعيد معينة لتنفيذ كل مرحلة من مراحل الاتفاق. إلا أنه من الواضح أن تنفيذ هذا الاتفاق لا يسير بالسهولة والطريقة التي بنيت عليها الآمال، فلا تزال مجموعات إرهابية، وخاصة ما يسمى (هيئة تحرير الشام) أي (جبهة النصرة) وحلفاؤها تعلن رفضها لهذا الاتفاق صراحةً وتعرقل تنفيذه وتقوم بخرقه من الناحية العملية، مما يدفع الجيش العربي السوري إلى الرد على الخرق.

والأمر المهم الآخر هو أن تركيا (والقوات الموالية لها) التي تسيطر على عدة مناطق من محافظتي إدلب وحلب فشلت حتى

● التتمة ص٧

### النواب الشيوعيون في مجلس الشعب حول مشروع موازنة ٢٠١٩:

# لا عدالة في الضرائب.. والغائب الأكبر هو الهمّ المعيشي

■ قدمت الحكومة بيانها المالي حول موازنة الدولة لعام ٢٠١٩، وفي الجلسة المخصصة لمناقشة البيان، ألقى الرفيق إسماعيل حجو (عضو المجلس) مداخلة تركزت حول أهمية العدالة الضريبية، ومعالجة الأوضاع المعيشية لجماهير الشعب السوري، وطالب بالحفاظ على القطاع العام، وملكية الدولة لمرافقها، وفيما يلي نص المداخلة:

السيد الرئيس!

السادة الزملاء!

قدمت الحكومة بيانها المالي حول مشروع الموازنة الثامنة في ظل الأزمة التي ما تزال تداعياتها تعصف بسورية، رغم اقتراب النصر النهائي على الإرهابيين وداعميهم، وهي ظروف استثنائية بجميع المقاييس، فمفاعيل هذه الأزمة، وبخاصة الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرضه التحالف الدولي المعادي لسورية بقيادة الإمبريالية الأمريكية، وغزو الإرهابيين، دمرت البشر والحجر والشجر، وتركت تأثيرها السلبي، على مجمل النشاط الاقتصادي في البلاد، وتأثرت به القطاعات الإنتاجية العامة والخاصة، إذ تقدر قيمة الأضرار الناتجة عن مفاعيل هذه الأزمة حسب الخبراء الاقتصاديين نحو ٤٠٠ مليار دولار.

السيد الرئيس

نبيّن في مداخلتنا بعض الآراء والملاحظات حول مشروع الموازنة كي تعطي صورة أوضح عن الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية في البلاد.

جاء في بيان الحكومة المالي حول مشروع موازنة ٢٠١٩، حزمة من الأوليات التي ستتركز عليها جهود الحكومة في العام القادم، ولعل أبرز الهموم الغائبة عن هذه الأوليات هو الهم المعيشي الذي بات يؤرق الفئات الفقيرة والمتوسطة، فلم نلمح ضمن هذه الأوليات إجراءات سريعة تخفف عن هذه الفئات معاناتهم، كزيادة الرواتب على سبيل المثال!

تعد الموازنة العامة للدولة خطة مالية.. اقتصادية.. اجتماعية لعام قادم، وبهذا المعنى فهي تعبِّر عن نهج الحكومة للتأثير في الوضع الاقتصادي والاجتماعي في بلد ما، وهي أداة تستخدمها هذه الحكومة للتأثير في القطاعات الإنتاجية والخدمية،

● التتمة ص٧

## المقداد: نرحب بأي خطوة باتجاه إعادة فتح السفارات العربية بدمشق

■ رحبت دمشق بإعادة الدول العربية فتح سفاراتها التي أغلقتها بسبب الأزمة، من أجل مواصلة عملها في سورية، واستنكرت نفاق الدول الغربية بشأن عودة اللاجئين والأسلحة الكيميائية.

وقال نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، في تصريح خاص لصحيفة (الوطن) السورية، في أول تعليق له على الأنباء التي أشارت إلى نيّة دولة الإمارات العربية المتحدة إعادة فتح سفارتها في سورية، قال: (قرار إعادة السفارة يخص الإمارات وهي دولة ذات سيادة، وهي التي تعلن وتذيع هذا الخبر).

من جهة ثانية، أعلن المقداد رداً على الأنباء التي أشارت إلى عزم (منظمة حظر الأسلحة الكيميائية إنشاء فريق لـ(تحميل المسؤوليات عن الهجمات الكيميائية في سورية)، أعلن: (نحن قلنا أكثر من مرة إن القرار الذي اتخذته الدورة الطارئة للمؤتمر العام لم يكن قراراً شرعياً، وإن الضغوط التي مارستها الدول الغربية للوصول إلى هذا القرار لن تجعل منه مشروعاً).

● التتمة ص٧

### الخارجية الروسية:

## تقرير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بشأن سورية يحمل انتهاكات متعددة

■ أعلنت وزارة الخارجية الروسية أن تقرير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بشأن سورية (وضع دون تفويض ويحمل انتهاكات متعددة لكونه يناقض أحكام اتفاق حظر الأسلحة الكيميائية وسياسة الخصوصية للمنظمة).

وأشارت وزارة الخارجية الروسية، في بيان نقلته وكالة سبوتنيك الروسية، إلى أن حقيقة ظهور مذكرة تفاهم ومحتواها بين منظمة حظر الأسلحة الكيميائية والآلية المحايدة الدولية تثير عدداً من الأسئلة الخطرة.

ولفتت الخارجية إلى أن المذكرة تنتهك بشكل مباشر أحكام اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية من حيث السرية، وكذلك سياسة السرية الخاصة بالمنظمة، لأنها تقترح تقديم ضمانات للوصول إلى آلية للوصول إلى المعلومات ذات الأهمية.

وتأمل موسكو في أن تعيد الأطراف النظر في موقفها بشأن إبرام هذه المذكرة، لأن محاولات تنفيذها مشحونة بعواقب لا يمكن

● التتمة ص٧

## عودة روسيا إلى كوبا تبعث الرعب والقلق في قلوب الغربيين

■ بعد تصعيد ترامب، واحتمال انسحابه من معاهدة الصواريخ مع روسيا، يثير احتمال نشر روسيا قواعد عسكرية في كوبا، قلقاً دفيناً مزمناً لدى الغرب، الذي ما زالت تؤرقه أزمة الصواريخ في جزيرة الحرية عام ١٩٦٢، حين وقف العالم على شفير حرب نووية.

ونقلت صحيفة (دايلي ستار) مؤخراً عن مؤسسة جيمستاون البحثية، إن الدول الغربية تخشى أن يكون نشر قواعد عسكرية روسية في كوبا، بمثابة رد من موسكو على تهديدات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، بانسحاب بلاده من معاهدة حظر الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، مشيرة إلى أن التوسع المحتمل للنفوذ العسكري الروسي في هذه المنطقة مثير للقلق بشكل خاص في الغرب، لأنه يذكّره بما كان في عام ١٩٦٢ يوم وقعت أزمة الكاريبي، حين نُشرت أسلحة نووية في جزيرة الحرية (كوبا) على قاب قوسين أو أدنى من الأراضي الأمريكية.

ووفقاً للصحيفة، فإن الزيارة

● التتمة ص٧

### الخوذ البيضاء تنفّذ مهامّ في فنزويلا وإندونيسيا والفلبين

## بوتين يحذر أوربا من مغبة إهمال مأساة سورية

■ دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أوربا إلى التخلص من المواقف السياسية المتحيزة والإسراع بمساعدة سورية في إعادة إعمارها، إذا أرادت تفادي تدفق موجة جديدة من الهجرة إلى أوربا.

وقال بوتين بمؤتمر صحفي في ختام مشاركته في قمة شرق آسيا بسنغافورة يوم الخميس ٢٠١٨/١١/١٥: (إذا أراد المجتمع الدولي، وأوربا بالدرجة الأولى، تجنب تدفق جديد للمهاجرين، فعليه التخلص من مظاهر التحامل وتقديم مساعدة للشعب السوري، بعيداً عن أي تحيزات سياسية، ودعم العملية السياسة هناك، فهذا أمر بديهي).

وعبر بوتين عن أمله في استمرار العمليات الروسية الفرنسية الألمانية المشتركة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى سكان سورية.

وأكد بوتين أن عودة اللاجئين إلى سورية يجب أن تكون طواعية، مشيراً إلى ضرورة تهيئة الظروف المناسبة للعائدين، وقال: (لا يمكن توقع عودة واسعة النطاق للاجئين إلا في حال إعادة إعمار سورية).

وأضاف: (لا يمكن إجبار أحد على العودة بالقوة. الناس سيعودون إذا توفرت هناك المستلزمات الأولية مثل المياه، والكهرباء، والصرف الصحي، فيجب الاهتمام بهذه الأمور).

وفيما يتعلق بإعادة إعمار سورية، أكد بوتين استعداد بلاده للعمل في الاقتصاد السوري بشكل نشط وبما يعود بالفائدة لنفسها، وقال: (روسيا مستعدة للقيام بعمل واسع النطاق في تلك القطاعات السورية التي سيعود الاستثمار فيها بالفائدة لنا وللدولة السورية على حد سواء).

وتابع: (هذا العمل المشترك سيؤدي إلى توفير فرص عمل جديدة وإعادة تأهيل البنية التحية وما يشبه ذلك، فهناك كثير مما يمكن تناوله، وليست مقصودة هنا الاستثمارات المباشرة من الميزانية).

من جهة ثانية، وبعد افتضاح دورهم (الإنساني) المزعوم، في سيناريو غزو الإرهابيين لسورية، وانكشاف حقيقة الدور الذي لعبته (الخوذ البيضاء) في دعم الإرهابيين، من خلال الفيديوهات المزيفة التي اشتغل على إنتاجها وإخراجها فنيو الدول الداعمة للغزو، بهدف تبرير العدوان الأمريكي_الأوربي على سورية، والجهود التي بذلت لتهريبهم عن طريق الأردن واسرائيل بعد تقدم الجيش السوري، وسيطرته على الجزء الأكبر من الأرض السورية، يسعى مؤسسو هذه المنظمة إلى استخدامها في دول أخرى لتحقيق غايات سياسية تحت ستار إنساني.

وذكرت مجلة (كوربير) الروسية، أن (الثورات الملونة)، التي أعدها خبراء التكنولوجيا السياسيون الغربيون كوسيلة عالمية لإسقاط الحكومات، تفسح المجال أمام تطورات أكثر دقة. يسعى المتخصصون في الخدمات الإعلامية–النفسية بجيوش الولايات المتحدة وحلف الناتو إلى البحث عن نماذج وأساليب للتلاعب بالوعي العام، بما في ذلك التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة.

● التتمة ص٧

# بورصة المستهلك
# بين انخفاض الدواجن وارتفاع الطحين

■ عاد التضخم من جديد إلى سوق المستهلك السورية، بعد الارتفاع الجديد في أسعار الخضار والمواد الغذائية بشكل عام، في ظل ارتفاع جنوني لسعر صرف الدولار والعملات الصعبة الأخرى، الذي جاء بعد إعلان موازنة عام ٢٠١٩ من قبل الحكومة السورية، فقد سجل السوق خلال أيام قليلة تفاوتاً كبيراً في أسعار المواد الغذائية والخضار والفواكه ، كما سجل هبوطاً حاداً في أسعار الدواجن. ومن خلال جولتنا في أسواق الساحل السوري رصدت صحيفة (النور) واقع الحال بين كثرة العرض وقلة الطلب ، إذ تكاد بعض الأسواق تفقد زبائنها. وفي حديث لنا مع باعة الخضار والفواكه قالوا لنا: نحن اليوم في أزمة بيع حقيقية، المواطن لا يشتري كالسابق، فهو يستغلي كل شيء ومعه حق بذلك رغم أننا نبيع في كثير من الأحيان بربح بسيط أو برأس مال المنتج ومع ذلك نجد صعوبة جداً في تصريف بضاعتنا، رغم أن هناك تنوعاً كبيراً في الخضار والفواكه هذا العام إلا إنها مرتفعة قليلاً عن العام الماضي.

### الدواجن خاسرة والبيض إلى ارتفاع

سجلت أسعار الدواجن أدنى سعر لها منذ سنوات، فقد انخفضت أسعارها خلال الأسبوعين الماضيين إلى أقل من قيمة التكلفة للكيلو الواحد، ووفق مربي الدواجن بأن سعر تكلفة الإنتاج مرتفعة جداً، إذ تبلغ تكلفة الكيلو الواحد للفروج حوالي ٦٢٥ ليرة سورية ويبيعونه بسعر ٥٢٥ ليرة سورية أي بخسارة ١٠٠ ليرة سورية، ليصل إلى المستهلك بسعر التكلفة، مما جعل الكثير من مربي الدواجن يعتكفون عن تربية أفواج جديدة من صيصان الفروج، ويعزى ذلك لارتفاع سعر تكاليف الإنتاج الذي لم تسلم أيضاً من ارتفاع سعر الصرف، فسعر كيلو العلف اليوم تجاوز ٢١٠ ليرات سورية، وكذلك أسعار الأدوية البيطرية التي يستخدمها المربون في المداجن من معقمات وغيرها، والاستمرار في تدهور سعر الفروج الذي ساهم في خروج المداجن عن العمل سوف ينعكس سلباً خلال الفترات المقبلة على سوق المستهلك، إذ سيعود للارتفاع بشكل جنوني خلال الأشهر القادمة بسبب قلة الإنتاج، إلا في حال تدخل وزارة الزراعة وتقديمها الدعم اللازم لمربي الدواجن ومساهمتها في تخفيض تكاليف الإنتاج على المربين.

الدواجن بانخفاض حاد بينما يسجل البيض ارتفاعاً جديداً لسعره بعد استقراره لشهور على سعر يقارب ١٠٠٠ ليرة سورية للصحن بوزن ٢،١٠٠ كيلو غرام، ويسجل اليوم ١٣٠٠ ليرة سورية ، ويسجل سعر الصحن صغير الحجم ١١٥٠ ليرة بينما كان سعره ٨٠٠ ليرة سورية .

### والطحين والطحينة؟

ارتفع سعر الطحين بفوارق جيدة خلال الأيام الماضية، ومازال الارتفاع مستمراً، فقد سجل الصنف الأول الكندي سعر ٣٠٠ ليرة سورية، بينما كان ٢١٠ ليرات سورية. أما الصنف الثاني فقد سجل ٢٥٠ ليرة سورية، بينما كان سعره ١٩٠ ليرة سورية. وسجل الصنف الثالث ٢٢٥ بينما كان ١٦٥ ليرة سورية. ويسؤالنا عن سبب الارتفاع قال لنا بعض التجار إنهم لا يعلمون سبب الارتفاع ووفق معلوماتهم فالارتفاع مستمر لمادة الطحين التي تعتبر أساسية للمواطنين، وهذا الارتفاع سوف يؤثر سلباً على سوق المستهلك، إذ سترتفع معه المعجنات والحلويات والخبز السياحي، ولا نعلم ما إن كان سبب ارتفاع الطحين هو خفض المبلغ المخصص لدعم الدقيق التمويني بنحو ٣،٧٪ في الموازنة العامة لعام ٢٠١٩، إذ سجل ٣٦١ مليار ليرة .

ولم تسلم الطحينة من ارتفاع الأسعار الجديد، فقد ارتفع سعر الكيلو ١٠٠ ليرة سورية على كل منتجاتها من حلاوة وغيرها، وقد عزا صناع الطحينة والحلاوة سبب الارتفاع هو ارتفاع مادة السمسم التي تعتبر الأساس في هذه الصناعة.

كما سجل السكر ارتفاع ٢٠ ليرة سورية للكيلو الواحد، إضافة إلى ارتفاع أسعار السمون والزيوت والمنظفات المنزلية بفوارق بسيطة تراوحت بين ٢٥ إلى ٥٠ ليرة سورية على الكيلو أو الليتر.

الألبان والأجبان واللحوم الحمراء حافظت على أسعارها فلم تشهد أي ارتفاع خلال الأيام الماضية.

### ختاماً

لا بد من اتخاذ إجراءات حكومية للحد من ارتفاع أسعار المواد الأساسية، وإيقاف تلاعب التجار بأسعار المواد الضرورية، وخصوصاً أننا مقبلون على شتاء طويل وفترة أعياد.

**سليمان أمين**

# حتى المساعدة قُنّنت!

■ يعد المرض أحد أكبر مخاوف الإنسان، ولكن يوجد بالنسبة للموطن السوري خوف أكبر، وهو عدم القدرة على تأمين تكاليف العلاج، فالأوضاع المعيشية في غلاء مستمر وتأمين تكاليف العلاج ضرب من ضروب المستحيل.

يقع الموطن السوري اليوم بسبب غلاء المعيشة بين أمرين أحلاهما مرّ؛ إما أن يستسلم للدين ويعيش في حالة من الكفاف يتجاوز بها حالة التقشف التي عايشها في السنوات الماضية في سبيل تأمين تكاليف العلاج، أو أن يترك المريض يكابد أقسى الآلام ريثما تتحسن حالته أو ربما قد تسوء أكثر لتصل إلى حد يصعب علاجه وتطول فترة تماثله للشفاء. وفي الحالتين لا يكون المريض هو من يتألم وحده، بل إن أسرته بالكامل تتألم على ألمه وتشقى حالاً حزناً عليه.

ولكي يؤمن المواطن السوري تكاليف العلاج المرتفع لعلاج أحد أفراد أسرته تجده يطرق كل الأبواب بحثاً عمّن يساعده. يبحث بين أفراد أسرته وأقربائه وأصدقائه الذي يتشاركون معه الفقر والتهجير، يبحث عن أحد يكون وضعه المادي يسمح بأن يقرضه المال ريثما يجد عملاً ثانياً وربما ثالثاً يعينه على تأمين نفقاته وتوفير مبلغ العلاج. وحتى ذلك الحين سيبقى المريض يتجرع آلام سقمه.

يتحول المواطن بعد ذلك إلى طرق أبواب الجمعيات الخيرية، فقد تفاقمت حالة المرض ولم يعد يملك حلاً سوى ترجّي الحصول على منحة من هذه الجمعيات لمساندته. وهنا يكمن الألم، فالجمعية الخيرية تشير إلى مبادرة تقدّم يد العون والمساعدة للأشخاص المحتاجين، من خلال جمع الصدقات لهم، ومن الأمثلة على الجمعيات الخيرية تلك المؤسسات التي تعمل في مجال إغاثة الفقراء، عبر جمع الأموال اللازمة لذلك من عامة الشعب إلى الفئات الفقيرة المحتاجة، ويبقى على عاتقهم تقدير كم أن المواطن محتاج لهذه المساعدة، ليقوموا بتقديم جزء منها بعد أن يكون سائل الحاجة تاه في روتينهم الطويل لإثبات مرضه، ثم حاجته إلى العلاج وعدم قدرته على تأمينه. وبعد إثبات المرض وحاجة السائل يُمنح جزءاً بسيطاً من المبلغ، فيعود لمصارعة واقعه في محاولة تأمين القسم الأكبر المتبقي.

فهل أصبح دور الجمعيات الخيرية مقتصراً على مساعدات بسيطة لا تسد ربع الحاجة؟ أم أنهم ظنوا أن بإمكان الجميع إكمال القسم الثاني من تكاليف العلاج؟!

هل فكروا للحظات لو أن هذا المواطن المسكين قادر على دفع التكاليف وحده، هل كان سيقف على أبواب الجمعيات ويترجى المساعدة؟ أو هل أن بضعة الآلاف تلك التي يفرجون عنها ستساعده أو أنها ستداوي العليل بعلبة دواء واحدة؟ ألا يجدر بهم أن يدرسوا حالة المريض بشكل أسرع قبل أن تتفاقم حالته بسبب الانتظار أو أن الدواء يفقد فاعليته لأنه لم يؤخذ حسب الجرعة الموصوفة. فمن يذهب إلى تلك الجمعيات يرى الدور الطويل عند مداخلها، فيصيبه الأسى على حالهم ويسمع شكواهم وهمومهم، إذ يجد المرأة التي تحتاج إلى مبلغ مالي لعملية زوجها، وذاك الأب الذي يريد تأمين ثمن دواء لعلاج ابنته المريضة، والابنة التي تقف انتظاراً ساعات طويلة للحصول على دواء أمها المزمن.

إن كانت الجمعيات ستبقى تفكر بتوزيع المبالغ التي لديها عبر دفعات بسيطة صغيرة ستكون الفائدة التي تعود على المواطن أيضا بسيطة صغيرة لا تسد حاجته. فلماذا لا تقدم المساعدة بشكل كافي تضمن به علاج المريض بشكل كامل لكيلا تترك المواطن في دوامة البحث عن مساعدة قد يفوت الأوان قبل تأمينها؟!

**ولاء العنيد**

# زفاف بالأخضر.. سيارة بالأصفر

■ أثارت حفلات الزفاف الباهظة ذات التكلفة الخيالية، التي أقيمت مؤخراً في دمشق واللاذقية، سخط الشارع السوري، فمنها ما تراوحت تكلفتها بين مليون ومليوني دولار، وآخرها منذ أيام حفل زفاف ضخم بلغت تكلفته ٤٥٠ مليون ليرة سورية في محافظة اللاذقية، وما أثار استهزاء البعض تقديم رجل لزوجته سيارة بقيمة ١٠٠ مليون ليرة سورية، في مشهد استعراضي رآه البعض مثيراً للسخط والاستغراب في بلد دخلت الحرب فيه عامها الثامن، والدماء مازالت تنزف وآثار الخراب والفقر المدقع منتشرة ليس بعيداً عن تلك المناسبات الخيالية، بينما رأى قليلون أن من حق الأغنياء التمتّع بثرواتهم دون إزعاج الفقراء. واللافت انتشار حالة من الطبقية الواضحة خلفتها الحرب باتت واضحة أكثر من قبل، إذ تتوزع الثروات بأيدي قلة قليلة إما عن طريق الإرث والتجارة أيّ الأغنياء بالفطرة وزادتهم الحرب غنى، أو بأيدي أشخاص استفادوا من الحرب كما يطلق عليهم العموم اسم (تجار الحرب)، أو تجار الأزمات أو المستفيدين بطرق غير مشروعة (عصابات الخطف والفديات والسرقات وما إلى ذلك). ومن ذلك ما نسمعه من أخبار بيع السيارات الفارهة في بلد يمنع الاستيراد، وأخبار شراء الفيلات الفخمة وإنشاء المشاريع الضخمة، وكل ما يدور في ذهن المواطنين: (من أين لكم هذا؟).

من الجليّ أن الطبقة المتوسطة بدأت تضمحل، وهي كانت تشكل الشريحة الأكبر من الشعب السوري قبل الحرب. والنسبة الأكبر منها انتقلت إلى ما دون خط الفقر، مع العلم أنه في بلد مثل سورية يصعب تحديد معنى الطبقات بدقة، ذلك أن الطبقة المتوسطة هنا تعد في بلدان أخرى فقيرة، لكنها بالمجمل كانت تمتلك القدرة على تأمين منزل بعد عشرات السنوات، وأن يكفيك راتبك إلى نصف الشهر أو مجرد تقاضيك راتباً. أما الآن فقد أصبح المنزل لهؤلاء كالحلم، وبقيت آمالهم في أن لا تبلغ ديونهم أكثر من أجرهم الضئيل مقارنة بانخفاض القوة الشرائية وارتفاع الأسعار العام نتيجة التضخم الهائل.

ربما كان ينبغي لهؤلاء أن يعيشوا النعم (الإلهية)، بعيداً عن آلام الملايين التي أرهقتها الحرب بعيداً عن أهالي الشهداء الذين لا يتجاوز تعويض أرواح فلذات أكبادهم مليون ليرة، إن كان عسكرياً، بعيداً عن أوجاع آلاف الجرحى والمهجرين والذين سلبتهم الحرب كل ما يملكون، بعيداً عن صرح الجندي السوري هذا النصب الذي عُمّد بدماء الشهداء، أو ربما على هذا الشعب أن يتقبل تلك المظاهر دون شكوى، فلكل إنسان حرية التعبير عن فرحه وممارسة حقه في الحياة!

إن تراكم الثروة في قطب واحد من المجتمع يعني، في الوقت نفسه، تراكم الفقر والبؤس في القطب الآخر. قالها كارل ماركس.

إذاً، لماذا لا نقولها بالفم الملآن: إن ما جرى ويجري يخالف مضمون دستورنا الاشتراكي، وإن آثار الرأسمالية والليبرالية في كل المناحي بدأت بالظهور؟! وإن نقمة الفقراء على الأغنياء ومحدثي النّعمة باتت مشروعة!

هل هناك جهات، على الأقل في هذا البلد (الاشتراكي) تطبق الشعارات، أم أنها مجرد شعارات أكل عليها الزمن ومجرد إبر تخدير للشعب الفقير الذي يصفق خلف جلاديه في كل مناسبة؟! فهل سيأتي اليوم الذي توزع فيه الثروات بشكل عادل دون أن يُعفى الغني من الضريبة نتيجة (الرشوة)، ويدفعها الفقير مضاعفةً.

آلاف التساؤلات والملفات الشائكة في وجهها للانفجار، هل تدري الحكومة حقّاً درجة الغليان التي وصل إليها الشارع؟

إن كانت لا تدري فالمصيبة أعظم.

المجد للشهداء!
المجد للجيش المقدس السوري العظيم!
حماة الدّيار عليكم سلام!

**ريم الحسين**

## ترف!

■ تعد دمشق من أرخص عواصم العالم للمعيشة، وذلك وفق مركز الأبحاث الاقتصادي البريطاني، لعام ٢٠١٨، ولكن حسب الخبراء ودراسات المهتمين بالشأن الاقتصادي ومعطياتهم (إن أخفض أجور في العالم هي في سورية). لذا يمكن اعتبار المعيشة في سورية رخيصة مقارنة مع دول الجوار وليس بمستوى دخل الفرد فيها، وهذه نقطة هامة، فمتوسط الدخل في دول الجوار يقارب ٩٠٠ دولار شهرياً، بينما في سورية يبلغ نحو ١٠٠ دولار، أي ما يعادل ٤٥٠٠٠ ليرة سورية.

إن الرقم المذكور مثير للاهتمام ويدفعنا للتساؤل: كيف لهؤلاء أصحاب الدخل المحدود، في ظل موجة الغلاء وهبّة الأسعار التصاعدية التي رافقت سنوات الحرب، أن يتدبروا أمورهم المعيشية والحياتية براتب قليل كهذا؟ في الوقت الذي أصبحت فيه أصغر أسرة تحتاج إلى ضعفي هذا الرقم أو أكثر حتى تستطيع أن تكمل الشهر؟ قد يقول قائل: لا أحد يعيش على راتب واحد فقط، فمعظم العاملين بأجر يعملون عملاً ثانياً. ونقول: هذا صحيح، ولكن هؤلاء يعملون لا (فرفشة) أو ترفاً أو حباً بجمع الأموال أو لتكديسها أو إيداعها في المصارف، بل يعملون مرغمين على ذلك ليوازنوا بين دخولهم ومتطلبات الحياة الصعبة. يعملون على حساب صحتهم، وعلى حساب راحتهم، يعملون على حساب الجلوس مع أسرهم وأبنائهم، وعلى حساب القيام بواجباتهم الثقافية كالذهاب إلى السينما والمسرح ومشاهدة التلفزيون وقراءة الصحف والكتب وغيرها، وعلى حساب القيام بواجباتهم الاجتماعية بزيارة الأهل والأصدقاء ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، يعملون لكيلا يتحولوا إلى لصوص ومرتشين وفاسدين في وظائفهم، ولكي يبقوا شرفاء محافظين على كراماتهم في نهاية العمر، ولكيلا يمدّوا أيديهم لأحد أو يتحولوا إلى (شحادين) في الطرقات وعلى أبواب الجوامع والكنائس وغيرها.

وهناك الكثير في العاملين بالدولة يبدؤون بالاستدانة والاستلاف على الراتب من بداية الشهر، وهناك عاملون في بعض المؤسسات والشركات تتأخر أجورهم وتعويضاتهم إلى عدة أشهر، والسؤال: ماذا يفعل هؤلاء بأنفسهم إذا لم يكن عندهم عمل ثان خارج أوقات الدوام الرسمي؟ هل يفتحون أفواه صغارهم للهواء وينتظرون؟

كان الراتب المقطوع في سبعينيات القرن الماضي لحملة الشهادة الجامعية ٣٧٥ ليرة سورية، وللثانوية ٢١٠ ليرة سورية، وللإعدادية ١٨٠ ليرة سورية، وكان يكفي العامل ويزيد، ويستطيع أن يدخر منه لشراء بيت أو سيارة وكل ما يحتاج إليه، أما الآن مع تآكل القوة الشرائية للرواتب والأجور، فلو فكّر العامل بادخار كامل راتبه لاحتاج إلى عقود. ورغم كل هذا التردي في الأوضاع الاقتصادية والمعاشية للعاملين، هناك تعاميم تطلب من جميع الجهات العامة التقيد التام بأحكام المادة ٦٤ من القانون الأساسي للعاملين بالدولة، والتشدد في تطبيق القانون ومنع العاملين في الدولة من الجمع بين وظيفتهم وعمل خاص آخر، دون أخذ موافقة الوزير الخطية. ويعدّ ذلك مخالفة مسلكية وإهمالاً في أداء الواجب الوظيفي يستوجب الملاحقة الجزائية والمسلكية.

بالمختصر، يمكن القول إن العاملين اليوم محاصرون بلقمة عيشهم ويضيق الخناق عليهم أكثر فأكثر! فليكن هناك قليل من الرحمة في القلوب، ويكفي هؤلاء ما هم فيه من فقر وجوع وشقاء! فلتعدّل رواتبهم وأجورهم، ليصبح راتب عمل واحد يكفيهم.

لقد تحمّل المواطن السوري عبء حرب لثماني سنوات، ورغم كل ذلك مازالت آماله كبيرة، وهو على قناعة بأن الحكومة ستفي بوعودها بكبح ارتفاع الأسعار، وسيكون هناك زيادة حقيقية على الرواتب والأجور!

**محمود هلال**
mah.hlal@gmail.com

### مخلوف خلال زيارته الميدانية لطرطوس:

# ١٠ ملايين لكل بلدية محدثة بطرطوس

■ أكد وزير الإدارة المحلية والبيئة حسين مخلوف أنه من غير المسموح لمجالس الوحدات الإدارية الجديدة أن تعمل بالعقلية التي عملت بها المجالس السابقة، بل بعقلية جديدة تتحمل من خلالها مسؤولية تحسين الخدمات المقدمة للمواطنين وتحقيق التنمية المستدامة في قطاع كل منها وتأمين الإيرادات الذاتية من استثمار أملاكها الاستثمار الأمثل والابتعاد عن ثقافة الاتكال والمطالبة.

وأضاف مخلوف خلال زيارته الأخيرة لمحافظة طرطوس ولقائه مجلس بلدة المشتى ومجلس مدينة طرطوس والمكتب التنفيذي للمحافظة إن المجالس المحلية الجديدة ستكون الأداة والذراع التنفيذي للحكومة في إعادة الإعمار والتنمية ودوران عجلة الإنتاج بعد سبع سنوات عجاف حقق خلالها الجيش والشعب والقائد الانتصار تلو الانتصار على الإرهاب وداعميه، وجاءت انتخابات الإدارة المحلية لتؤكد هذا الانتصار، باعتراف الأعداء قبل الأصدقاء.

مخلوف توجه للمجالس المنتخبة بالقول: من اختار أن يكون في هذه المجالس عليه أن يعتبر نفسه خادماً لمجتمعه وقائداً تنموياً لقطاعه ومبادراً خلاقاً في أدائه وعمله وحكيماً وفعالاً في مناقشاته وقراراته ضمن هذه المجالس التي أعطاها قانون الإدارة المحلية صلاحيات كبيرة في إدارة شؤون القطاع الجغرافي لكل منها، مؤكداً أن التشريعات التي صدرت في السنوات القليلة الماضية تساعد هذه الوحدات الإدارية في تحسين الخدمات وزيادة الاستثمارات وإعادة الإعمار.

وكشف مخلوف أن الوزارة وضعت برنامجاً موسعاً بالتعاون مع الوزارات المعنية الأخرى لتأهيل وتدريب أعضاء المجالس الجدد في كل المجالس على مستوى القطر حتى ينخرطوا بعملهم ويقوموا بواجباتهم على أكمل وجه على امتداد الدورة الانتخابية التي تستمر أربع سنوات. وبيّن الوزير أن الوزارة بصدد تخصيص إعانة مالية كبيرة لمحافظة طرطوس الأسبوع القادم لتقوم بتوزيعها على المجالس المحلية وفق أسس محددة إضافة إلى تخصيص كل بلدية محدثة بمبلغ عشرة ملايين ليرة للإقلاع بعملها، كما أنها بصدد تأمين عدد كبير من الآليات للمجالس عن طريق التجارة الخارجية لتوزيعها على هذه المجالس.

وهنا نشير إلى أن الوزير تفقد مشروع المنطقة الصناعية بصافيتا ووجه بتسريع وتيرة العمل فيه.

وخلال المحطات التي شملتها زيارة الوزير نوقش الواقع من كل جوانبه بحضور الأستاذ صفوان أبو سعدى محافظ طرطوس، والمكتب التنفيذي لمجلس المحافظة، وعدد من المديرين المحليين.

ما نتمناه ونأمله ألا تكون هذه الوعود كسابقاتها من الحكومة بشكل عام، وأن ينعكس تخصيص هذه المبالغ بشكل إيجابي على الواقع الخدمي الذي بات في وضع حرج.

**رمضان إبراهيم**

النور
أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسست عام ١٩٥٥
أعيد إصدارها عام ٢٠٠١

المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
مدير التحرير: بشار المنيّر
المدير الفني: نصر الشيخ علي
مسؤولة العلاقات العامة: ريمان حداد

الجمهورية العربية السورية . دمشق
المزرعة . شارع عمر المختار
● هاتف ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
● فاكس ٣٣٤٢٥٧١ - ٤٤٢٢٣٨٣ ص.ب ٧٣٩٤
e-mail:annourscs@gmail.com
www.alnnour.com
■ للإعلان: الاتصال بالأرقام ٣٣٢٤٩١٤ - ٣٣٤٢٥٧٢ - ٣٣٤٢٥٧٣
■ الاشتراك السنوي: للأفراد ٢٠٠٠ ل.س للمؤسسات ١٠٠٠٠ ل.س
■ للسفارات ٢٥٠٠٠ ل.س.
● في لبنان ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها - باقي الدول العربية ١٠٠ دولار
● أوربا ٢٠٠ دولار - الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار.
● تُقبل الاشتراكات التشجيعية من الأفراد والمؤسسات.

# منطقية حلب تحيي ذكرى تأسيس الحزب وثورة أكتوبر

■ حلب ـ «النور»:

■ بمناسبة الذكرى الأولى بعد المئة لثورة أكتوبر الإشتراكية العظمى، والذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري، أقامت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حلب مهرجاناً خطابياً في صالة معاوية، يوم الجمعة ٩/ ١١، دعت إليه أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية، وأحزاب وطنية من خارج الجبهة، ورابطة النساء السوريات، والقوى الفلسطينية، وجمهور من الرفاق والأصدقاء وبعض الشخصيات الوطنية العامة، وقد حضر الحفل الرفيق د. حسيب شماس (عضو المكتب السياسي) ممثلاً لقيادة الحزب، والرفيق رضوان مرتيني (عضو اللجنة المركزية) ، والرفيق محمد سالم شلحاوي (عضو قيادة فرع حلب لحزب البعث العربي الاشتراكي) ممثلاً للرفيق فاضل نجار (رئيس فرع الجبهة الوطنية التقدمية، أمين فرع حلب)، والسيد المهندس أحمد دباس (عضو المكتب التنفيذي لمجلس محافظة حلب) ممثلاً للرفيق حسين دياب (محافظ حلب)، وبعض أعضاء مجلس الشعب وأعضاء المكتب التنفيذي لمجلسي المحافظة والمدينة، والرفاق أمناء فروع وأعضاء قيادات أحزاب الجبهة، وأمناء فروع وأعضاء قيادات الأحزاب الوطنية، وممثلون عن الفصائل الفلسطينية المختلفة، ورفاق من الجبهة الشعبية لتحرير لواء إسكندرون، وجمهور من الرفاق والأصدقاء.

وقد بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً وإكباراً لذكرى شهداء الحزب والوطن والجيش العربي السوري وحلفاء سورية المخلصين، وبعد عزف النشيد العرب السوري رحب عريف الحفل الرفيق مصطفى كوسا (عضو اللجنة المنطقية) بالضيوف والرفاق الذين لبوا الدعوة وشاركونا الاحتفال بهاتين المناسبتين الغاليتين على قلوب كل الشيوعيين والتقدميين، ثم قدم الرفيق مصطفى الضيوف الذين ألقوا كلمات في الحفل عبّروا فيها عن تقديرهم واحترامهم لثورة أكتوبر المجيدة، ونقلوا تحيات قيادات أحزابهم ورفاقهم إلى الرفاق بالحزب الشيوعي السوري الموحد، مشيدين بدور الحزب الوطني ونضاله في تاريخ سورية.

كانت أولى الكلمات للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها الرفيق نزار القاضي ممثلاً عن القوى الفلسطينية قال فيها:

(سورية تتعافى بفعل الانتصارات التي حققها صمود الشعب السوري وجيشه وقيادته، كما نثمن قرار الرئيس الدكتور بشار الأسد بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيم اليرموك، وهذا ترجمة للموقف السوري الثابت من القضية الفلسطينية ومن حقوق الشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حق اللاجئين بالعودة إلى ديارهم التي شردوا منها عام ١٩٤٨).

وأضاف: (إن السياسة الأمريكية بقيادة ترامب أثبتت أنها عدو للشعب الفلسطيني كما الكيان الصهيوني، وهاهي ذي تعترف بالقدس عاصمة لدولة الكيان وتنقل سفارتها وتلتحق بها العديد من الدول التي تدور في فلك الإمبريالية الأمريكية، فكان رد شعبنا الفلسطيني في غزة من خلال مسيرات العودة الأسبوعية التي نوعت أشكال النضال الشعبي السلمي، كالطيران الورقي والبالونات الحرارية وحرق الدواليب، وهذه المسيرات لن تتوقف قبل تحقيق أهدافها في كسر الحصار ووقف العقوبات الجائرة على غزة وإنهاء الاحتلال).

وأضاف:

(ومن هنا ندعو م. ت. ف. وقيادتها المتنفذة إلى البدء بتنفيذ إلغاء الاعتراف بالكيان الصهيوني وإلغاء اتفاق باريس ووقف التنسيق الأمني والعمل على إنهاء الانقسام البغيض، والبدء فوراً بالدعوة للإطار القيادي المؤقت من أجل تنفيذ الاتفاقات الوطنية الفلسطينية، والعمل على عقد مجلس وطني توحيدي يشارك فيه الجميع، للوصول إلى برنامج وطني تحرري أساسه مقاومة العدو الصهيوني بكل أشكال الكفاح التي يشرعها القانون الدولي وعلى رأسها الكفاح المسلح).

ثم قدم الرفيق مصطفى أبو صوف (منفذ عام حلب للحزب القومي السوري الاجتماعي) ممثلاً للأحزاب الوطنية السورية كلمة عبّر فيها عن ضرورة تكاتف الأحزاب الوطنية السورية معاً لمواجهة الهجمة التي تتعرض لها سورية الحبيبة. ثم قدمت الرفيقة لينا أشتر (عضوة اللجنة المنطقية للحزب، وعضوة قيادة فرع رابطة النساء السوريات في حلب) كلمة الرابطة، تحدثت فيها عن انعكاسات الثورة البلشفية على قضايا حقوق المرأة، وما حققته من تقدم على صعيد العالم فقالت: (إن أفكار ثورة أكتوبر انعكست على حياة النساء وسددت ضربة قوية للتمييز القائم على أساس الجنس بشكل لم تنجزه أي ثورة سابقة أو لاحقة، إن الامتيازات التي حصلت عليها المرأة كالزواج المدني والخلع، ودعم الدولة للمرأة الحاضنة وإلغاء العمل ببعض القوانين التشريعية المجحفة، والمساواة في الأجور مع الرجال، ومنحها إجازة الأمومة وإقامة الحضانات، كلها إنجازات لم تتحقق بشكل كامل بعدها في أي مكان في العالم حتى الآن).

ثم تحدثت عن رابطة النساء السوريات فأكدت أنها (تدافع عن حقوق المرأة السورية من خلال محاكاتها لجماهير النساء قاطبةً مؤكدة عل وجودها كشريك في هموم الوطن والمواطن وإعادة الإعمار والتنمية المستدامة، وتعمل على وقف مظاهر التمييز في كل المجالات وإلغاء التشريعات التي تميز المرأة عن الرجل كقانون الأحوال الشخصية وقانون الجنسية، وتعمل أيضاً على إزالة التحفظات على بعض بنود اتفاقية سيداو ووضع قانون جديد لحماية حقوق الطفل في إطار اتفاقية حقوق الطفل الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة، وتدافع عن حق المرأة في مشاركتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية).

كما تحدث فضيلة الشيخ محمد جمال حماش، فأشاد بدور الحزب الشيوعي السوري الموحد الوطني، كما أشاد بتضحيات الجيش العربي السوري ودوره البطولي في صد الهجمة المجرمة التي قامت بها قوى الإرهاب برعاية أمريكا وحلفائها وعملائها على بلادنا سورية، وتحدث عن الإسلام المعتدل وأنه هو جوهر الإسلام الحقيقي، وليس التحريف والتشويه الذي طرحته قوى التكفير الظلامية.

وقدمت الرفيقة ثناء فخر الدين (أمينة فرع حلب لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي ممثلة لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية) كلمة، هنأت فيها الجيش العربي السوري على العملية البطولية التي حرّر بها مختطفي السويداء، وأكدت أن أحزاب الجبهة تقف معاً يداً بيد ضد جميع المؤامرات والصفقات المشبوهة التي يخطط لها أعداء الوطن، ومعاً لتحرير كل الأراضي السورية المحتلة.

وقدم كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي الرفيق محمد سالم شلحاوي (عضو قيادة فرع الحزب في حلب رئيس مكتب الإعداد والثقافة والإعلام الحزبي) قال فيها:

(معركتنا ضد الإرهاب لم تنته، لأن الإرهاب لا يمكن مواجهته بالبندقية فقط، أو عبر الميدان مع أهمية هذا الجانب، لأن الإرهاب كما قال السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد (هو فكر قبل أن يكون أي شيء آخر، ومن لا يمتلك الفكر المضاد للإرهاب لا يمكنه مواجهته). ومن هنا نؤكد أن دور الأحزاب الوطنية مهم جداً في نشر ثقافة الحياة لتعرية وفضح الإرهاب الذي يحمل ثقافة الموت والدمار والقتل هو وكل من يدعمه، فالإرهاب فكر مضاد لحركة التاريخ ومنطقه، وهو عابر للحدود، ليس له دين ولا وطن ولا هوية).

آخر الكلمات كانت كلمة اللجنة المنطقية للحزب في حلب، قدمها الرفيق خالد الحريري (أمين المنطقية) جاء فيها:

(لقد ساهم الاتحاد السوفيتي خلال وجوده في رفع الظلم الامبريالي عن الشعوب، وحاول جاهداً أن يحقق حلم الإنسانية القديم بالسلام والحرية والعدالة، لكن التآمر الامبريالي استمر كأول دولة للكادحين في العالم، ومع تزايد الترهل والفساد لم تستطع هذه التجربة الإنسانية العظيمة الصمود أمام التآمر، وفقدت البشرية هذه التجربة النبيلة في تحقيق العدالة.

غاب الاتحاد السوفيتي فكشفت الإمبريالية عن وجهها المتوحش، وأظهرت طموحاتها المستبدة في السيطرة على العالم، ونهب البلدان والشعوب، فأشعلت الحروب، وسفكت الدماء، وما كان هذا ليحصل لولا غياب الاتحاد السوفييتي صديق الشعوب وحركات التحرر).

وأضاف: (لقد كان الصمود الأسطوري للدولة السورية الوطنية جيشاً وشعباً وقيادةً، هو بداية فشل المخطط الإمبريالي الأمريكي وحلفائه الغربيين والرجعية العربية العميلة في السيطرة على منطقتنا ومنها على العالم، وهو نقطة تحول هامة في تاريخ العالم الحديث، وبدأ بالظهور عالماً جديداً متعدد الأقطاب لن تكون فيه أمريكا الإمبريالية هي المتحكمة به والممسكة بزمامه).

وأضاف: (لقد اقترن منذ بداية تأسيسه نضال حزبنا الوطني بنضاله الطبقي، فقاوم الاستعمار الفرنسي، وفي الوقت نفسه ساهم في تأسيس النقابات العمالية، وناضل ضد الإقطاع والاستغلال الطبقي مدافعاً عن الكادحين الفقراء وأبناء الفئات الوسطى وعن حقوق المرأة.

إن جوهر سياسة حزبنا في المرحلة الحالية التي تشهد بداية النهاية لغزو الإرهابيين لبلادنا تتلخص في دعم صمود شعبنا وجيشنا للحفاظ على استقلال سورية ووحدة ترابها ومنع تقسيمها وتحرير أراضيها المحتلة بما فيها الجولان، والعمل على عودة الانسجام لنسيجها الاجتماعي المتنوع، وتأييد الجهود الداخلية والدولية الصادقة الساعية إلى حل الأزمة السورية بالطرق السياسية مع الاستمرار في الحرب على الإرهاب، وعقد مؤتمر حوار بين السوريين لتحديد مستقبل بلدهم الديمقراطي العلماني المعادي للإمبريالية والصهيونية، وتركيز جهود الحكومة على إعادة الإعمار بالجهود الذاتية وبمساعدة الأصدقاء، ودعم فئات الشعب الفقيرة والمتوسطة التي هي السند الحقيقي لصمود سورية ، ومحاربة الفساد بكل أنواعه).

وأثناء الحفل وصلت برقيتا تهنئة من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة) ومن حركة فتح الانتفاضة، حيّتا فيهما الرفاق في الحزب الشيوعي السوري الموحد، وهنأتاهم بهاتين المناسبتين الهامتين اللتين يتزامن الاحتفال بهما مع انتصارات جيشنا العربي السوري على آلة الحرب الإمبريالية العالمية والصهيونية والرجعية العربية التي استهدفت وطننا الحبيب.

وقد اختتم الحفل كما بدأ بالنشيد العربي السوري.

# المجتمع المدني في سورية (١-٢)

■ (المجتمع المدني) من حيث المبدأ هو صفة حاضرة في (الجماعة)، وإن كانت متفاوتة بشدّتها. وهي تعني اهتمام الكائن الفرد بمصلحة الجماعة التي ينتمي إليها، وتأثّره بما قد يقع عليها أو على جزء منها من خطر، ما يولّد عنده الشعور بالمسؤولية لمحاولة دفع هذا الخطر. وفي المجتمعات البشرية، ومع تطور وسائل الاتصال والتنظيم، ارتبط (المجتمع المدني) بتطور شكل الدولة وعلاقتها مع الفرد في فضاءه العام والخاص، وقد تناولها الفكر الإنساني بدءاً من أرسطو وأفلاطون إلى كانط وماركس وغرامشي. ومن المعروف أن هذه العلاقة تعرّضت للصدام العنفي أو السلمي عبر العصور التاريخية، وهي وإن وصلت إلى مرحلة التوازن في بعض المجتمعات، إلا أنها مازالت غير ناضجة، أو غير موجودة في مجتمعات أخرى.

على العموم نورد هنا تعريف (المجتمع المدني) حسب ما ورد لدى البنك الدولي بأنه: (مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية).

بالعودة إلى سورية، يشير عدد من الباحثين السوريين إلى أن ملامح (المجتمع المدني) قد ظهرت في سورية خلال عشرينات وثلاثينات القرن الماضي، واستمرت حتى نهاية الخمسينات إبان فترة الديمقراطية السياسية اليتيمة في سورية. ويذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك، على سبيل المثال، الباحثة حسيبة عبد الرحمن ترى أن المجتمع المدني في سورية هو أقدم من ذلك، ويعود إلى سورية العثمانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وظهر مع الجماعات الأهلية التي كان لها ملامح (مدنية) أولية، ارتبطت مع (النهضة العربية) والتأثر الكبير بالغرب الذي بدأ يزداد تأثيره بقوة كبيرة في المشرق عبر الإكليروس المسيحي في كل من سورية ولبنان، وما رافق هذا التأثير من تشكيل لمنظمات أهلية ذات طابع سياسي أو ثقافي اجتماعي. لكن في الحقيقة تبقى فرضية الباحثة عبد الرحمن مجرد وجهة نظر ومجتزأة.

إذا انطلقنا من صفات (المجتمع المدني) التي تتمحور على ثلاثة مبادئ: الاستقلالية عن السلطة، والتفاعلية الذاتية لأفرادها، والعقد الاجتماعي (المنفتح) الناظم له، نجد أن المجتمع السوري بعيد نسبياً عن أيٍّ من هذه المفاهيم، وهي مبهمة في التصورات المدنية العامة للحكومة السورية التي تعتبر أن (المجتمع المدني) في سورية لا يتحقق إلا عبر مسار تدريجي من التغييرات الجزئية، لبعض النواحي، تحديداً الاقتصادية؟! مُختزلاً بذلك مفهوم الإصلاح من كونه إصلاحاً يشمل جميع نواحي الحياة في مجتمع محكوم ببدائيات دينية وتقليدية متجذرة، إلى (إصلاح) اقتصادي وإداري فقط.

في الحقيقة، منذ عقدين من الزمن على الأقل، لم يُعبّر الإصلاح في سورية يوماً عن إصلاح مدني، ولم يكن سوى (ميك آب) لواقع شديد البؤس. فمن الصعوبة تفسير التنمية في سورية وفق المفهوم الاقتصادي وحده الذي سُمِّي وقتذاك (اقتصاد السوق الاجتماعي)، وترك الاعتبارات غير الاقتصادية أو تجاهلها، فالاقتصاد، بحسب المفكر جيرالد روبرت: (ليس جهازاً أو نظاماً آلياً، والقوى الاقتصادية لا تعمل بوصفها قوى طبيعية، بل يجب أن تُفهم ضمن الإطار الاجتماعي والثقافي لها، فالعوامل السياسية والثقافية والاجتماعية تساهم بدور مهم وكبير ومباشر في التنمية).

إن دراسة مقارنة بين المجتمع السوري ومجتمعات أخرى كانت تقع تحت ظروف مشابهة تدل أن الوضع سلبي وأكثر من ذلك يزداد قتامة. ومن باب المقارنة سورية التي نالت استقلالها في الفترة نفسها تقريباً التي خرجت منها اليابان من الحرب العالمية الثانية بنية تحتية مدمرة بالكامل ومجتمع كان محكوماً بنوع من الفاشية القومية وعبادة الامبراطور، ثم بمقارنة سورية في أول التسعينات –عقب انهيار الاتحاد السوفياتي– مع دولة استقلت عن هذا الاتحاد مثل كازخستان، نجد أن (المجتمع المدني) في سورية لم يتبلور بشكل يستحق أن يسمى مجتمعاً مدنياً كما هو لدى مجتمعي اليابان كازخستان. ويقول الباحث شاهر جوهر في هذا السياق إنه (لا يمكن أن ننكر أن ارتفاع نسبة الأمية وتزايد معدلات البطالة والهجرة القسرية والمستمرة للنخب والأدمغة قد لعبت دوراً مهماً في تغييب دور هذه المنظمات عن الساحة، ومردّ هذه المرضيّة المفرطة الحساسية تجاه منظمات المجتمع المدني هي خشية الحكومات السورية المتعاقبة أن تقوم هذه المنظمات بنقل حالة القصور والعجز الذي يعتري سياساتها للرأي العام، وخشية أن تكون واجهة سرية للأحزاب تعمل في الخفاء). هذا يطرح حقيقة لا يمكن التغاضي عنها، وهي أنه في ظل حكم الحزب الواحد الذي طغى على الحياة السياسية السورية لعقود عدة، وارتباط الحياة العامة بشكل كامل بالمؤسسات المحكومة، هي أيضاً، بالزامية أن تكون هذه الكوادر أو على الأقل المناصب العليا منها من لون سياسي واحد، فقد هيمنت الدولة ببنيتها الإيديولوجية وبمفهومها القانوني الذي يحوي ضمناً قيمة عنفية أشار إليها جاك دريدا بـ (الكامن العنفي للقانون)، وأطّرت المجتمع السوري بقوة كبيرة، فمسخت هيئات المجتمع المدني المحلي إلى أشكال بدائية أو غير واضحة المعالم ينتصب على كراسي قياداتها أشخاص معبّؤون إيديولوجياً معظمهم انتهازيون.

صفوان داؤد

# هل تحقق أوربا تطلعاتها لأن تصبح قطباً عالمياً؟

■ ليس من المستغرب أن تعمل دول أوربا جاهدة لتحرير رقبتها من نير الهيمنة الأمريكية التي لم تكن لتكون لولا هزيمة ألمانيا، وبُعد أمريكا الجغرافي عما ألحقته الحرب العالمية الثانية بأوربا من ويلات ودمار.

في هذا السياق تأتي الإعلانات الفرنسية والألمانية والإيطالية وغيرها الداعية لتحرير أوربا من المظلة النووية الأمريكية، فقد أصبحت تشعر بأنها عبء ثقيل عليها.

جدير بالذكر أن خلافات الدول الأوربية مع إدارة الرئيس الأمريكي ترامب لم تعد خافية على أحد، وهي تتجسد في انسحاب الولايات المتحدة من عدد من المنظمات والهيئات والاتفاقات الدولية المشتركة، وفي ضغط الإنفاق على برامج مشتركة بل إيقافه، وأهمها تغطية تكاليف بقاء وتواصل حلف شمال الأطلسي، فضلاً عن قيام الحكومة الأمريكية بفرض رسوم جمركية عالية على وارداتها من دول الاتحاد الأوربي، إضافة إلى إجراءات أخرى في سياق ما أطلق عليها (الحرب التجارية).

والأخطر من ذلك تخوف زعماء أوربا من مطالبة ترامب بمقابل نقدي لما أتاحته المظلة النووية الأمريكية من حماية لأوربا الغربية طوال عقود الحرب الباردة، وبمقابل الوجود العسكري الأمريكي حتى اللحظة على حدود الاتحاد السوفييتي السابق.

إلى جانب ذلك يتحدث ترامب باستمرار كما تحدث مسؤولون أمريكيون سابقون بازدراء عن أوربا (العتيقة) ويصفونها بـ(القارة العجوز) وغير ذلك، ولا يقيمون أي وزن للمصالح الأوربية.

ويرى العديد من المحللين السياسيين أن دعوة الرئيس الفرنسي ماكرون التي أطلقها مؤخراً في لقاء مع إذاعة أوربا ١ الفرنسية، عندما أكد أهمية وضرورة إنشاء جيش أوربي موحد، لضمان عدم الإقتتال الأوربي مرة ثانية، ولحماية المصالح الأوربية والأمن الأوربي، بعيداً عن التسلط الأمريكي الذي كشفه استعلاء ترامب عندما رفع شعار (أمريكا أولاً) دون اعتبار للحليف الأوربي، وعندما انسحبت بلاده من اتفاقية المناخ التي تعتبر فرنسا من أهم المدافعين عنها، وعندما انسحب ترامب قبل أسابيع من معاهدة للحد من أسلحة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى ومن الاتفاق النووي مع إيران رغم تمسك أوربا به.

هذا وهناك حوافز أخرى تدفع إلى هذا الخيار الأوربي (أي تأسيس أمن أوربي مستقل عن الحليف الأمريكي) الذي تداعت الثقة في جديته للدفاع عن أوربا، منها:

– تنامي النزعة الاستقلالية كقطب مستقل، أسوة بأمريكا وروسيا والصين، ذلك أنه يتعذر الوصول إلى هذا الهدف، إذا لم تتخلص أوربا من التبعية للولايات المتحدة، وإذا لم تمتلك قدراتها العسكرية الخاصة القادرة على الردع والمناسبة.

– الحاجة إلى سد الثغرات الأمنية أمام تصاعد نشاط الجماعات الإرهابية، خاصة إذا عاد الإرهابيون من أصول أوربية إلى بلدانهم.

– إن العديد من قادة الاتحاد الأوربي، خاصة (ميركل وماكرون) وغيرهما، أصبحوا يشعرون بأنهم لا يمكن أن يتركوا مستقبل شعوبهم ودولهم على (كف عفريت)، (عفريت) يصعب التكهن بما سيفعله في أية لحظة.

– انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوربي، إذ إنها كانت دائماً ذيلاً للولايات المتحدة، وتخشى فكرة أن إعطاء أي دور عسكري للاتحاد الأوربي سيقوض حلف الناتو، وبالتالي باتت الفرصة مواتية لألمانيا وفرنسا لإعادة إحياء القدرات العسكرية الأوربية المستقلة.

وقد اعتبر ترامب أن دعوة الرئيس ماكرون لإنشاء جيش أوربي موحد (أمراً مهيناً)، وأشار في تغريدة له أنه يترتب على أوربا أولاً دفع مساهماتها في حلف شمال الأطلسي! ما يعكس احتقاره لهذا الطرح الفرنسي ورغبته في إبقاء دول الاتحاد الأوربي تابعة لواشنطن، بينما رحب الرئيس الروسي بهذا الطرح من قبل ماركون، واعتبره أمراً يسهم في التقليل من الوزن الأمريكي في العالم، ويدعم التعددية القطبية.

### الخلاصة

إن إشارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى ضرورة أن تقوم أوربا بحماية نفسها بنفسها، وأن تكون كتلة موحدة ذات قدرات عسكرية مستقلة لمواجهة أي تهديد خارجي لدولها، ليست مستغربة الآن، خاصة في ظل وجود إدارة أمريكية لا تحترم أحداً، ولا تقيم أي وزن لحليف أو لصديق، بل لها مبرراتها المنطقية الكثيرة، إذ لا يكفي أن يبقى الاتحاد الأوربي قائماً على ركيزة واحدة، (ركيزة العملة الموحدة– اليورو)، بل يحتاج إلى ركيزة ثانية مهمة هي (الركيزة العسكرية) حتى يصبح هذا الاتحاد قوياً وفاعلاً.

د. صياح عزام

آل نمر واقرباؤهم وأنسباؤهم
الحزب الشيوعي السوري الموحد

يتقدمون إليكم بالشكر
على مواساتكم لنا بوفاة المرحوم

جورج سعيد نمر
«أبو نعيم»

سواء بالأكاليل أوبالتبرع للجمعيات الخيرية أو بالاتصالات الهاتفية
والبرقية أو بوسائل التواصل الاجتماعي أو بالحضور الشخصي ويخصون بالذكر:
– السيدة الدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية العربية السورية
– السيد حمودة الصباغ رئيس مجلس الشعب
– الرفيق هلال الهلال الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي
– السادة الأمناء العامون لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية
– السادة أعضاء القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي
– السادة أعضاء مجلس الشعب
– الرفيق رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال
– الرفيق رئيس الاتحاد العام للفلاحين
– الرفيق رئيس جبهة النضال الشعبي لتحرير فلسطين
– الرفيق نائب الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
– الرفيق رئيس الدائرة السياسية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
– الرفاق والسادة الوزراء ومعاونيهم
– السادة المديرين العامين وقيادات وأعضاء المنظمات الشعبية والنقابات المهنية

ويدعونكم لمشاركتنا في القداس الذي سيقام على روح الفقيد
بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته

وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف
من يوم الجمعة الواقع في ٢٣/ ١١/ ٢٠١٨
في كنيسة الصليب بالقصاع – دمشق.
وتقبل التعازي بقاعة الكنيسة بعد القداس

# الاستثمارات.. والشراكات

بشار المنيّر
basharmou@gmail.com

■ وضع مجلس الوزراء منذ أيام ملاحظاته النهائية على مشروع قانون الاستثمار الجديد.

لن نناقش هنا مضمون هذا المشروع، إذ سنفرد له دراسة خاصة قريباً، لكن البعض بالغوا كثيراً في (نفخ) مشروع هذا القانون، ونسبوا إلى مفاعيله الآتية (معجزات) وحدها ستنهض باقتصادنا الوطني الذي تعرض لحالة ركود شديد بسبب تداعيات الأزمة والغزو الإرهابي والحصار الجائر.

من البديهي أن تبذل الجهود الحكومية من أجل جذب الاستثمارات الوطنية والأجنبية، بهدف ضخ قدرات جديدة في القطاعات الاقتصادية السورية، تساعد على زيادة الإنتاج، وتطوير البنى التحتية، وخلق صناعات جديدة، واستخدام التكنولوجيا الحديثة، لكن من البديهي أيضاً أن تضع أية حكومة أوليات لإستثماراتها العامة والخاصة، تنسجم مع المرحلة التي يمر بها اقتصادها، وهذا ما يسمى في عالم الاقتصاد: (توجيه الاستثمارات).

في العقد الماضي شجعت الحكومات المستثمرين.. وأصحاب الرساميل العربية والأجنبية، فتوجهت هذه الاستثمارات إلى القطاعات الريعية، وعُرضت المواقع السياحية والمشاريع على المستثمرين لتوظيف أموالهم في تلك المشاريع، وقد أثمرت تلك الجهود عن توقيع العقود مع البعض، كما روجت الحكومة لاقتراحات أمام مجموعات من المستثمرين العرب لجذبهم إلى الاستثمار في مشاريع عقارية من فئات النجوم التي تزيد عن خمسة، لكننا لم نتلمس جهداً موازياً لتطوير الصناعة السورية بقطاعيها العام والخاص، ومساعدتها، خاصة في القطاع العام، لتحديث وسائلها التقنية، وتطوير قدراتها الإنتاجية، ورفدها بالتكنولوجيا الحديثة، بل أكثر من ذلك، إذ فتحت الأبواب للصناعات القادمة من أصقاع الأرض لمنافسة صناعتنا الوطنية في عقر دارها، في وقت كانت الصناعة السورية تحتاج فيه إلى دعم الدولة للوقوف على قدميها، فراوحت مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي بين أعوام ٢٠٠٦ و ٢٠١٠، بين ٧و ١١٪، كذلك تواضعت الاستثمارات العامة والخاصة في القطاع الزراعي، فالبعض في الفريق الاقتصادي للحكومات كان يعول على إلغاء شراء المحاصيل الاستراتيجية من المزارعين، والحصول عليها من البورصات والأسواق العالمية بذريعة توفير الدعم الحكومي لأسعار هذه المحاصيل!

الشراكة بين القطاعين العام والخاص هي شكل من أشكال التعددية الاقتصادية، ويمكننا أن نعدها ركناً رئيسياً من أركان التنمية في البلدان النامية، وهي مظهر من مظاهر مشاركة الرأسمال الوطني في الخطة الاقتصادية للدولة. لقد طالبنا الحكومات المتعاقبة في العقد الماضي باجتذاب الرساميل الوطنية المنتجة عبر شراكة حقيقية بين الدولة والقطاع الخاص المنتج، لا الرساميل الريعية، للمساهمة في المشاريع الحكومية المدرجة في خطط الدولة الخمسية، بهدف تحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية عن طريق تجديد هياكل البنى الاقتصادية الرئيسية كالزراعة والصناعة، وإنشاء وتأهيل البنية التحتية اللازمة للقطاعات الإنتاجية، وإنشاء وتجديد مستلزمات التنمية الاجتماعية كالمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المهني، خاصة في المناطق المظلومة، وذلك وفق صيغة تضمن عائداً مقبولاً للرأسمال الخاص المستثمَر، وتتيح للحكومة تنفيذ خططها التنموية، واستمرار سيادتها كممثل للشعب على القطاع العام والمرافق الحيوية، إلاّ أن مهندسي الاقتصاد السوري آنذاك، اختصروا مبدأ المشاركة بين القطاع العام والخاص، بأن منحوا القطاعَ الخاص الوطني والأجنبي صناعات أساسية يملكها القطاع العام، وبعض المرافق الأستراتيجية، بهدف استثمارها وفق أسلوب B.O.T، أي البناء والتشغيل لمدة يتفق عليها مع الحكومة، ثم إعادة هذه المرافق بعد (عمر طويل) إلى الدولة.

### الأزمة.. والتشاركية

الأزمة عصفت باستقرار بلادنا ثماني سنوات، والدماء سالت في مختلف المناطق، واستمر خلالها التخريب الإرهابي المتعمد لكل ما أنجزته أيدي السوريين في العقود الماضية، وتساقطت منشآتنا الحيوية وقطاعاتنا المنتجة وبيوت المواطنين وأملاكهم مهدمة.. أو محروقة.

لقد تسببت الأزمة بأضرار بالغة لقطاعات الإنتاج والرساميل والمصارف والاستثمارات، وتراجعت مؤشرات الاستهلاك والادخار، أي بكلمة واحدة تراجعت جميع المؤشرات الاقتصادية، وخاصة في ظل الحصار الاقتصادي الجائر الذي فرضته الإمبريالية الأمريكية وحلفاؤها على سورية. أما في الشق الاجتماعي، فكان أبرز التداعيات ارتفاع نسب الفقر والبطالة والهجرة الداخلية والخارجية، وما أدت إليه من معاناة شديدة مستمرة، أفقرت المواطنين السوريين.

لذلك، نعتقد أن جوهر مبدأ التشاركية في الوقت الراهن عليه أن يتسع لمضامين أوسع، تأخذ بالحسبان لا المشاركة بين الدولة والقطاع الخاص المنتج في هذا المصنع أو ذاك، أو تطوير حقل نفطي أو غازي في هذه المحافظة أو تلك، بل يتسع ليشمل شراكة حقيقية من أجل إعادة إنهاض الاقتصاد السوري وقطاعاته المنتجة، وخاصة الصناعة والزراعة وبنيتهما التحتية، وتطوير المرافق العامة، وإعادة إعمار ما خربته تداعيات الأزمة على الصعيد الوطني.

أما الشرط الرئيسي لنجاح التشاركية في الظرف الراهن، فهو نجاح المساعي الدولية والداخلية لإنهاء الأزمة السورية عبر الحلول السياسية، فدون ذلك لن يوجد الاستقرار الذي يعد العامل الأساسي لنجاح السياسات الاقتصادية المستقبلية.

### لماذا الصناعة والزراعة؟

لأنهما بداية عماد التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والنشاطان الرئيسيان لفئات المجتمع السوري المختلفة، ويستأثران بالنسبة العظمى من اليد العاملة السورية، ويساهمان بالحصة الكبرى من الناتج المحلي الإجمالي، وتعتمد على إنتاجهما قطاعات التصدير السورية وشبكة واسعة من النشاطات الحرفية، كذلك لأنهما يشكلان السند الرئيسي لإيرادات الخزينة العامة.

لقد أدت تداعيات الأزمة إلى إلحاق أضرار وخسائر كبيرة بالقطاع الصناعي بشقيه الخاص والعام،

وكان القطاع الزراعي من أكثر القطاعات تضرراً، لا بسبب تقلص المساحات المزروعة بنسبة تبلغ نحو ٣٥٪ فقط، بل بسبب هجرة اليد العاملة الزراعية، وصعوبة تأمين مستلزمات الزراعة من بذار وسماد وعلف، إضافة إلى الهم الأكبر وهو تأمين المازوت اللازم لعملية الري بعد زيادة أسعاره، وصعوبة وصول الإمدادات الحكومية إلى المناطق الزراعية في المناطق الشمالية والشرقية من البلاد.

لذلك لا يمكننا فهم مبدأ التشاركية بين الدولة والقطاع الخاص بعيداً عن متطلبات إنهاض الاقتصاد السوري بعد (سنوات الجمر)، وهي تعني بكل المقاييس التركيز على المشاريع المشتركة مع القطاع الخاص في الصناعة التحويلية والزراعة، ومشاريع البنية التحتية الضرورية لتطوير هذين القطاعين.

### أوقفوا التصويب على ملكية الدولة وإدارتها لمرافقها!

في العقد الماضي تبين بشكل جليّ أن ملكية الدولة، وإدارتها للقطاع العام الاقتصادي والمرافق الحيوية كالكهرباء والمياه والموانئ والمطارات والطرق، كانت محط أنظار بعض مهندسي الاقتصاد السوري الذين يعتقدون أن هذه الملكية، وتلك الإدارة تقف عائقاً أمام سيادة السوق.. وقوانين السوق، وشاركهم في ذلك فئات من المستثمرين المحليين والأجانب الذين رأوا في قطاع الدولة هذا حلماً للوصول إلى الجمهور الأوسع.. والربح الأعلى.. والسيطرة المطلقة!

لم يقتصر الأمر في التصويب على ملكية الدولة على الجانب المحلي، بل قدمت المؤسسات والهيئات الدولية نصائحها بضرورة تفكيك هذه الملكية، فممثل الاتحاد الأوربي في سورية يصرح: (يؤمن الاتحاد الأوربي بأن عملية الإصلاح التي تبنتها سورية مهمة وفي الاتجاه الصحيح، وكفيلة بفتح الأبواب أمام اندماج سورية الكامل في الاقتصاد العالمي. وغني عن القول إن الخصخصة وتفكيك الاحتكارات العامة هما أحد متطلبات هذا الاندماج).

التشاركية بين الدولة والقطاع الخاص المنتج لتنفيذ خطط الحكومة في إعادة إعمار ما خربته تداعيات الأزمة السورية، وتطوير القطاعات المنتجة، خاصة الصناعة والزراعة، ضرورة تمليها الظروف السورية ومبدأ التعددية الاقتصادية، أما التشاركية بهدف الخصخصة وابتلاع القطاع العام والمرافق الحكومية، كما خطط مدبرو الاقتصاد في العقد الماضي، فنراها انسياقاً وراء المخططات التي رسمت في الماضي، وترسم اليوم لرسم مستقبل سورية بعيداً عن مصالح الشعب السوري.

* عضو جمعية العلوم الاقتصادية

# المصارف.. والنمو

■ لا يمكن الحديث عن نمو اقتصادي من دون وجود نظام مصرفي قوي، يؤمّن السيولة المالية اللازمة لتمويل النشاطات الاقتصادية، وتتلخص أهم نقاط الضعف في السوق السورية بالنقاط التالية:

هيكليتها المؤسساتية والبيئية التشريعية، التي لم تتمكن من تجاوزها فعلياً، إنها تواجه اليوم مشاكل جديد، لعل أولها الانخفاض في القيمة الفعلية لموجودات هذه المصارف، ثم كثرة القروض المتعثرة، والضمانات الوهمية للقروض، ذلك أن الضمانات في بعض القروض لا تكفي لسداد إلا نسبة زهيدة من المبالغ المستحقة.

إضافة إلى أن عملية الحصول على القروض في الكثير من الأحيان، يغلفها الكثير من الفساد، وبالتالي لم تساهم القروض كثيراً بتحسين الصناعة، رغم أن هنا الأمر كان الهدف الأساسي لتأسيس البنك الصناعي، ولم يتوقف مسلسل الاقتراض والتعثر في السداد، وكثير من الأموال ذهبت إلى جيوب بعض الفاسدين من الإدارات المتعاقبة واللجان التي كانت تقوم بتقييم الرهون العقارية ومدى حاجة المقترض الصناعي إلى قرضه، وكذلك المصرف العقاري الذي لعب دوراً مهماً في تأمين السكن بالتعاون مع الجمعيات التعاونية في السبعينيات والثمانينات من القرن الماضي، لديه اليوم قضايا تعثر كثيرة لا أحد يستطيع التكهن بمصيرها.

في معظم الدول التي تملك نظاماً مصرفياً متطوراً، تم تأسيس (مكتب الائتمان الوطني) يكون هذا المكتب بمثابة صلة الوصل بين جميع الجهات المقرضة في البلد، هذا المكتب الذي ترتبط به كل المصارف والمؤسسات التي تمنح قروضاً أو سلعاً بطريقة ائتمانية، لديه تفاصيل الحالة الائتمانية لكل شخص، أي كل المعلومات المتعلقة بالقروض التي حصل عليها، وسداده للقروض والالتزامات المترتبة عليه والدخول الشهرية أو السنوية التي يحصل عليها وغيرها.

السؤال الآن: كم ستكون كلفة تأسيس مكتب للائتمان في سورية؟

الجواب، أنه مهما كانت الكلفة فإنها لن تتجاوز نسبة ضئيلة جداً من الخسائر التي حدثت ومازالت تحدث، بسبب حالات الاحتيال والفساد. وهذا المكتب الائتماني سيكون فعالاً إذا ما زوّد بالمتطلبات الحاسوبية المناسبة.

إن النظام المصرفي السوري، وخصوصاً المصارف العامة، تعاني عدة مشاكل جوهرية، أهمها يكمن في أنها لم تستطع إلى الآن تجاوز ضعف الاعتماد على التكنولوجيا مما يقلل من كفاءة العمليات فيها، وبقيت هذه المصارف كذلك خاضعة لعدد من القوانين التي تحكم سائر الجهات العامة، مثل القانون رقم ٢ الذي يحكم عمل المؤسسات المملوكة للدولة، وهو قانون مرتبك فيه تدخل كبير من جهات متعددة في عمل المصارف التي تحتاج إلى كثير من المرونة والكفاءة، ولقد تجلى هذا الضعف في القطاع المصرفي أثناء الأزمة، فهو لم يتمكن من التعامل باحترافية، وخصوصاً بما يتعلق بسعر الفائدة، ذلك أن سعر الفائدة لم يساير بشكل حقيقي سعر الصرف والتوقعات حوله، بل إن التوقع بانخفاض سعر العملة الوطنية أدى إلى انخفاض الإيداعات بشكل كبير وانخفاض القيمة الحقيقية لموجودات المصارف.

وبسبب عدم حصول عمليات تحوّط واضحة، منيت البلد بخسائر كبيرة في الثروة الوطنية، ومازالت القروض المتعثرة تشكل ملفاً مهماً أمام الحكومات المختلفة، ولقد بقيت هذه الملفات تعالج كحالات، وليس كسياسات تعالج الأخطاء المرتكبة.

إن تطوراً حقيقياً للمصارف العامة ورفع كفاءة الإدارة فيها لا يتحقق إلا من خلال تطوير البيئة المؤسساتية وتحديث القوانين وتطبيق الحلول الحاسوبية المتطورة والربط الشبكي وإحداث مكتب للائتمان، فالتنمية تحتاج إلى الأموال ومن دونها لن تتحقق أبداً.

# الصراع الطبقي يضرب مجدداً: قصص من ماركس وفيتزجيرالد

■ أمر لربما غريب يحدث في التحليل الاقتصادي على المستوى العالمي. فبعد عقود من (الفردية) أو (التقنية) في مقاربة الاقتصاد، عادت قضية التقسيم بين الرأسمال والعمل إلى واجهة النقاش الاقتصادي، في محاولة لتفسير لماذا، خلال أكثر من ثلاثين عاماً، انقلبت الموازين لمصلحة الرأسمال بشكل لم تشهده الاقتصادات الرأسمالية المتقدمة منذ زمن ما عرف بـ(العصر المُذهّب) في أمريكا في أواخر القرن التاسع عشر. فهذا الاختلال لم يعد بالإمكان تجاهله اليوم بسبب عمقه، وأيضاً بسبب تهديده للطبقات المتوسطة والعاملة في مواقعها الاقتصادية والاجتماعية (وحتى السياسية)، التي اكتسبتها منذ الحرب العالمية الثانية. كما أمر مهم آخر يحصل على المستوى (الأيديولوجي)، فهذا الاختلال لم يعد بالإمكان تبريره على أنه نتاج (عادل) لعمل الأسواق الحرة التي تبني اقتصادات كفؤة تؤدي إلى تمتع، إن لم يكن الجميع، وإنما الأكثرية الساحقة بالرخاء الاقتصادي.

### (أنجل بوليغان ـ المكسيك)

إذاً، يبدو أن الرأسمالية التي خرجت من أزمة ٢٠٠٨، لكن مثقلة بالمشاكل، تدخل الآن في معضلة أعمق. وهنا يكون ماركس قد عاد في القرن الحادي والعشرين مرتين. الأولى في ٢٠٠٨، عندما تفاجأ العالم بالأزمة والتجأ الكثيرون إليه لفهمها أو حلها. وكانت هذه العودة من منظار نظريات الأزمة عند ماركس الذي وضع أسس النظريات الأساسية في (عدم الاستقرار) كالسمة الرئيسية للرأسمالية. واليوم يعود ماركس مرة ثانية عبر نظرياته التي رأى فيها أن الرأسمالية لا يمكن فهمها إلا عبر عدسة الصراع بين الرأسمال والعمل. في هذا الإطار، يمكننا النظر الى مؤشرين (اخترعا) أخيراً لتبيان مدى عمق التغييرات البنيوية، التي حصلت في الرأسمالية، ما أعادها إلى أزمان ظن الكثيرون أنها تخطتها خلال عصرها الذهبي منذ عام ١٩٤٥.

### نسبة ماركس

في مقالة في جريدة (النيويورك تايمز) في ٢١ أيار ٢٠١٨ بعنوان (من يربح حالياً في شركتك المفضلة: الرأسمال أم العمل؟)، طرح نيل أروين مؤشراً للجواب عن السؤال سماه (نسبة ماركس) (Marx Ratio)، وهي ببساطة نسبة الربح لكل عامل إلى الأجر الوسطي (median) للعمال، واحتسب هذه النسبة في ٣٩٤ شركة عامة في الولايات المتحدة الأمريكية (أي متداولة أسهمها في الأسواق المالية) لأول مرة، وذلك بعد توفر هذه المعطيات نتيجة إصلاح دود ـ فرانك بعد أزمة ٢٠٠٨. وكان هذا الإصلاح قد أجبر هذه المؤسسات على الإفصاح عن الأجر الوسطي لموظفيها. وقد سمّى أروين مؤشره (نسبة ماركس) لأن هذه النسبة، وإن لم تكن هي نفسها تماماً، هي مشابهة لما سماه كارل ماركس معدل القيمة الزائدة (أو معدل الاستغلال).

ففي قانون القيمة عند ماركس، فإن أصل الأرباح في الرأسمالية هي ليست العائد على الرأسمال أو العائد على المخاطرة أو غيرها، بل هي في ساعات العمل الإضافية التي يعملها العامل، والتي تنتج القيمة الزائدة التي يحصل (أو يستولي كما يحلو للبعض) عليها الرأسمالي، وبالتالي تُحدَّد معدل الربح ومعدل الاستغلال. ومن هنا تأتي أهمية (نسبة ماركس)، إذ إنها طريقة لقياس درجة استخراج القيمة الزائدة على المستوى الجزئي في الاقتصاد الأمريكي لم تكن متوافرة حتى الآن. كما أن أهميتها تنبع من أنها تأتي في وقت أصبحت فيه اللامساواة في الدخل على كل لسان وشغلة، ما يلقي بالضوء إلى طبقات أعلى في انقسام الرأسمال ـ العمل في إنتاج هذه اللامساواة. بعض الظواهر المثيرة للاهتمام في حسابات أروين: في الشركات ذات نسب الرأسمال العالية، فإن معدل الاستغلال فيها أعلى من الشركات ذات الكثافة العمالية. كما أن الشركات التي توظف العمالة الماهرة، مثل الشركات في وول ستريت، لديها نسب أقل من تلك الشركات ذات المقدرة على استعمال العمال ذوي الدوام الجزئي أو المؤقت أو تلك مثل المصارف التي يمكنها الاعتماد على جيش من الموظفين الأقل مهارة. طبعاً، أروين لا يذهب إلى استعمال النسبة لتحليل أو استشراف ما سيحصل، ولكن يمكننا من هذه الأرقام اليوم أن نرى أن التطورات التكنولوجية المتمثلة باستعمال الروبوتات والذكاء الاصطناعي باطراد أكثر ستؤدي الى ارتفاع عوائد ملكية الرأسمال في مجتمع يتجه نحو الكثافة الرأسمالية. كما أن صعود الشركات في الاقتصاد الرقمي، والتي تعتمد على عدد قليل من الموظفين نسبة إلى حجمها في السوق، ستتيح للرأسمال أن ينتصر على العمال أكثر وأكثر في المستقبل.

### منحنى غاتسبي

أما منحنى (الغاتسبي الكبير) فهو مستوحى من قصة الكاتب الأمريكي ف. سكوت فيتزجيرالد التي تتناول الترقي الاجتماعي في المجتمع الأمريكي في عشرينيات القرن الماضي، وهو كان قد أطلقه رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين في أمريكا آلان كروجر في خطاب له في عام ٢٠١٢، إذ كشف عن علاقة سببية بين اللامساواة الاقتصادية والحراك الاجتماعي (social mobility) عبر الأجيال، فزيادة عدم المساواة اليوم تؤدي إلى انخفاض في درجة انتقال الأجيال القادمة إلى طبقات أعلى اجتماعيا. أي أن أبناء الفقراء والعمال اليوم لديهم احتمالات أقل في أن يصبحوا من الطبقة المتوسطة أو الغنية في المستقبل. وتبين أيضاً من المنحنى أن الدول التي لديها قدر أقل من عدم المساواة مثل الدنمارك والنروج وفنلندا لديها حراك أكبر من تلك الدول ذات عدم المساواة المرتفعة مثل التشيلي والبرازيل. وبيّن منحرف غاتسبي أيضاً أن أمريكا تعود إلى زمن حيث الحراك الاجتماعي محدود، وبالتالي أصبحت قصة (من الخرَق إلى الغنى) (from rags to riches) ما هي إلا كذلك (قصة) أو أسطورة. في هذا الإطار أيضاً، بينت دراسة جديدة ومبتكرة للبنك الدولي أن الحراك عبر الأجيال في الدول النامية تباطأ فعليا منذ ستينيات القرن الماضي.

صعود شركات في الاقتصاد الرقمي، والتي تعتمد على عدد قليل من الموظفين نسبة إلى حجمها في السوق، سيتيح للرأسمال أن ينتصر على العمال أكثر وأكثر في المستقبل على المستوى العام، فإن البعض الذي يدافع عن تلازم الحراك الاجتماعي عبر الأجيال مع الرأسمالية يريد أن يقول أيضاً (أو أولاً) إن هذا الحراك يقضي على المفهوم الماركسي للطبقة كأساس في تحليل البنية الاقتصادية الرأسمالية. فإذا كان هنالك من (سيولة زمنية) في تغير مواقع الأفراد في التراتبية الطبقية، فإن هذه الترابية نفسها، وإن كان لها أهمية اليوم، لن يعود لها أهمية على المدى الطويل. لكن الواقع الذي كشفه المنحنى أن العلاقة بين اللامساواة تشكل جداراً عالياً يصعب تخطّيه ليس فقط للأجيال الحالية، بل القادمة أيضاً. وهذا ما يجعل اللامساواة تنتقل أيضاً بشكل أساسي عبر الزمن إلى التوريث. إذاً، أهمية منحنى غاتسبي أنه يؤشر إلى عودة أهمية الطبقة، ليس فقط اليوم وإنما غداً أيضاً.

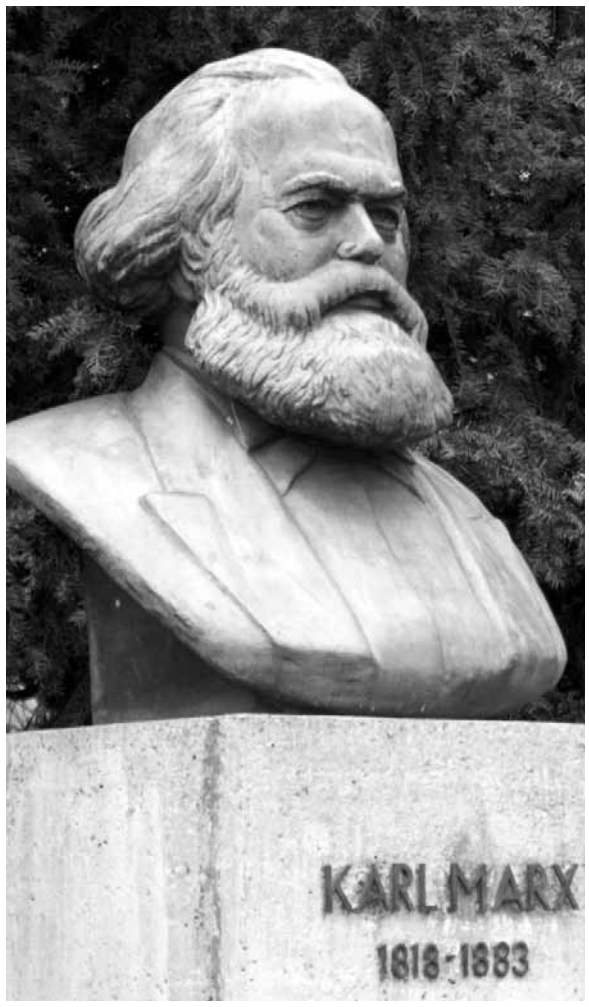


كل هذا يتوافق مع التحليل الذي وضعه توماس بيكيتي حول عودة ظهور (السلالات) (dynasties) في الرأسمالية الحديثة التي تسيطر وتستمر لأجيال عدة بدل أن تذوب كما يظن البعض. وفي هذا الإطار، يمكننا فهم مدى خطورة تراكم الثروات الذي يحصل في زمن معين، فيركز الثروة بأيدي القلة بحيث لا يتلاشى، وإنما يستمر. مثال على ذلك، في المنطقة العربية تراكم الثروات وتركزها الناجمان عن الثروة النفطية، كما مثال لبنان في التراكم الذي حصل نتيجة الدين العام لدى القلة والمصارف، ما جعلها في موقع اقتصادي مسيطر يصعب إنهاؤه إلا عبر سياسات إعادة توزيع ضخمة.

مع هذين المؤشرين، بالإضافة الى مؤشرات عدة؛ منها معدل مداخيل المديرين التنفيذيين الرئيسيين (CEOs) إلى متوسط دخل العامل في الولايات المتحدة الذي بلغ أخيراً حوالى ٢٧١ مرة، وهذا الرقم لا يعكس الفرق في الإنتاجية، بل سلطة هؤلاء على الموظفين واستيلاءهم على حصص أكبر من القيمة الزائدة؛ ومنها تراجع قوة التفاوض الجماعي لدى النقابات وانعكاسها سلباً على الأجور؛ ومنها ما بيّنته دراسة أخيراً أن قوة احتكار الشركات في سوق العمل تؤثر سلباً على الأجور، يصبح لدينا خليط من المؤشرات والبنى والصراعات تأتي كلها كالطوفان ولا يمكن فهمها إلا من خلال قراءة رأس المال الذي أرسى قانون القيمة، الذي يحكم ديناميكيات الرأسمالية بالأمس واليوم وغداً؛ فلا نهاية لانقسام الرأسمال ـ العمل ولا لمفاعيله إلا بانتهاء الرأسمالية نفسها.

**غسان ديبة**
(الأخبار)

# «وداعاً أيها السلاح».. أرنست همنغواي

■ في الحرب العالمية الأولى، تطوع الكتاب الأمريكي (أرنست همنغواي) مع الصليب الأحمر الإيطالي، وأصيب، وأثناء استشفائه في أحد المشافي العسكرية، رعته ممرضة إيطالية تدعى (أغنيس فون كاوروسكي) فأحبها وأحبته، وطلب يدها للزواج، فلم تقبل به بعد أن عاد إلى أمريكا، بينما تواصلت الرسائل المتبادلة بينهما ونشرت على شكل مذكرات لـ(أغنيس).

من وحي تلك التجربة كتب (همنغواي) رائعته (وداعاً أيها السلاح) التي وصفها النقاد بأنها أفضل ما كتبه، وقد تلاعب الكاتب بالوقائع وسيرورتها مقصياً نفسه عن مجريات الأحداث، مؤلفاً حكاية سردية شيقة، تعج بالأحداث وتغرق بالتفاصيل، تحاكي المشاعر الوجدانية للإنسان حين تتناوحه ريح الحرب والموت من جهة، وحب البقاء والحياة من جهة أخرى، متنقلاً بين ساحات القتال وكواليسها الخلفية والشارع والمقهى ومخدع الحب، فتكتمل الصورة منسجمة مع الحدث، مضيفة حالة من الصدق والشفافية على أجواء الرواية، لكن من يعرف تجربة الكاتب والأحداث التي مرت به في تلك الفترة، سيدرك أنه سرب جزءاً من تلك التجربة، وبنى على أساسها معمار روايته التي لاقت صدى ورواجاً غير خافٍ على القراء وسدنة الأدب.

بطل الرواية شاب أمريكي متطوع مع الحملة الإيطالية في الحرب العالمية الأولى في حربها مع النمسا، يدعى (فريدريك هنري) عمل في المشفى الإيطالي الميداني، وخدم على الخطوط الأمامية للجبهة، وقد تعرف في تلك الأثناء على الممرضة المتطوعة الإنكليزية (كاترين باركلي) التي تعمل في المشفى الإنكليزي في المدينة نفسها، وفي بداية لقاءاتهما تسأله (كاترين) ما إن كان يحبها؟ فيعترف بحبه لها، ولكنه يصرح في قرارة نفسه إنه لم يكن يحبها، وإنما كان يبتغي تجزية وقته معها في مطارحات غرامية، لكن (كاترين) تشك في اعترافه ذاك، وتشعر بعدم صدقية هواه، بيد أن تطور العلاقة بينهما ما لبث أن أثمر عن حب صريح، فازدادت حميمية العلاقة حتى وصلت إلى الهيام.

أثناء وجود (فريدريك) على خط الجبهة، تسقط قذيفة قريبة وتقتل أحد السائقين التابعين للفريق الذي تحت إمرته، ويصاب هو إصابة قوية في رجله تزيح ركبته من مكانها، فينقل إلى المشفى الأمريكي في (ميلانو) ويصادف انتقال حبيبته (كاترين) إلى المشفى نفسه، يعالج هناك بعد أن أجريت له عملية جراحية صعبة تكللت بالنجاح، ومُنح وساماً مكافأة على شجاعته وقيامه بالواجب، وخلال إقامته يلتقي بحبيبته يومياً، ويعيشان علاقة غرامية جسدية أسفرت عن طفل استقر في رحمها، وبعد تعافيه يعود إلى الجبهة، ويفاجأ بهجوم نمساوي، يتقهقر أمامه الجيش الإيطالي وينسحب، وكان (فريدريك) مع فريقه من جملة المنسحبين، فتتعطل سياراتهم غرقاً بالوحل، ويتابع الانسحاب، وبعد عبور أحد الجسور يواجههم البوليس الحربي الإيطالي ويستوقفهم ليقوم بعملية إعدام للضباط المتراجعين، وقبل أن يأتي الدور عليه، يرمي بنفسه بالنهر ويغوص ثم يجري مع التيار سابحاً في مغامرة رهيبة، يصل إلى اليابسة ويتعلق بأحد القطارات الذاهبة إلى (ميلانو) ثم ينسل منه إلى المشفى الذي تعمل فيه كاترين، فيجدها قد غادرت إلى مدينة (أسترسا) فيلحق بها ويلتقيها ويعيش معها أياماً في أحد الفنادق، وذات ليلة يسرله صاحب الفندق أن الشرطة الإيطالية تسأل عنه لتعتقله، فيهرب ليلاً مع حبيبته بمساعدة صاحب الفندق الذي أعطاه زورقاً نقله عبر البحيرة، وأقاما معاً في بلدة (مونتكس) السويسرية، وعاشا أياماً جميلة حافلة بالمباهج تصاعدت معها وتيرة الحب والتناغم بالعواطف، إلى أن جاء موعد الولادة، فانتقلا إلى (لوزان) وفي المشفى تتعسر ولادة (كاترين) وتجرى لها عملية قيصرية، فيخرج المولود ميتاً، وبعد ساعات تصاب بنزيف قوي تموت على إثره وينتهي به الأمر وحيداً مهيض الجناح.

في سيرورة السرد تجري الأحداث اليومية من خلال الراوي المشارك بطل الرواية (فريدريك) وخلال تلك الأحداث تدور الكثير من الحوارات بين أشخاص الرواية الهامشيين والبطل، ونجد أن الجميع متفقون على الاستياء من هذه الحرب والكره لها والأمل بالخلاص منها وانتهائها، تلك الحرب التي حصدت مئات الآلاف من القتلى والمصابين، فضلاً عن الدمار المادي والمعنوي الذي حل على البلاد والعباد، حتى البطل نفسه ينعي تلك الحرب ويندم لمشاركته فيها، مؤكداً أن الإنسان لم يخلق ليقهر، لذلك نراه قد حسم أمره بعد انسحابه من المعركة ووقوعه تحت رحمة البوليس الحربي ومن ثم الشرطة التي تنوي اعتقاله، فقرر الهرب مودعاً الحرب والسلاح.

أسند الكاتب لبطل الرواية (فريدريك) مهمة الراوي بضمير المتكلم، ودارت الأحداث بجملتها من خلال سرده الصاعد مع سيرورة الوقائع، وقد تميز العمل بالإسهاب في الوصف والاعتماد على التصوير لنقل القارئ إلى داخل الفضاء الروائي، سيما أن المكان حاضر في كل مفاصل الرواية، ويعتبر جزءاً رئيسياً من المعمار الروائي، كما اتكل الكاتب على الحوار الخارجي (الديالوج) ليبث في الرواية حيوية الحياة وأنسنة الفكرة، تاركاً للبطل أن يملأ فراغات السرد بمناجاته الداخلية والمنولوجات التي تتابعت مضطردة مع نمو الأحداث، مركزاً على شخصية البطل ودورها الرئيسي في صناعة الأحداث، وقد يخال للقارئ أن البطولة فردية محضة، بيد أن تقنية الكاتب وقدرته تجاوزت هذه الرؤية لتجعل من معظم الشخوص أبطالاً بغض النظر عن حجم أدوارهم وحضورهم في سياق السرد، فجميعهم رافضون لفكرة الحرب، معطاؤون، ويمتازون بالطيبة والمحبة والتطلع إلى المستقبل، متمسكون بالأمل رغم هيمنة الحرب والدمار، ولعل قيمة الرواية الفنية تأتي من بساطة السرد وحيويته والتدقيق في المفاصل الصغيرة، وسيلمح القارئ فيها جزئيات ساذجة، لكن تراكمها وتتابعها سيجعلها من المداميك الارتكازية للحبكة الشاملة للرواية، فلا ضياع في فصول السرد ولا غموض في الأحداث المتتالية ضمن منطق روائي كلاسيكي ممتع وجميل.

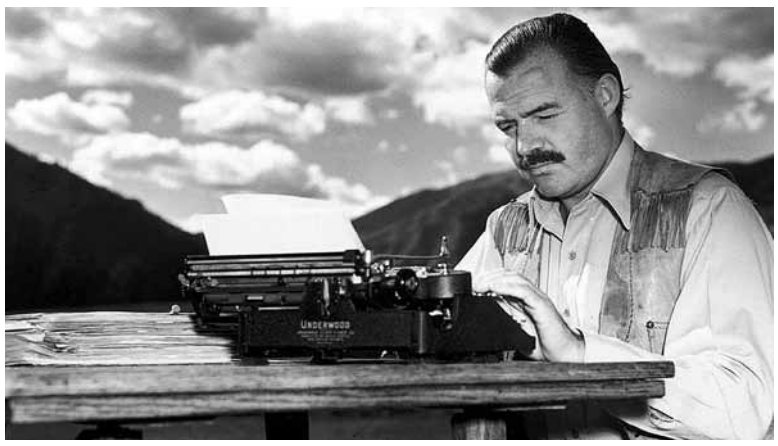

اسم الرواية مأخوذ من قصيدة للكاتب المسرحي الإنكليزي (جورج بيليه) المولود في القرن السادس عشر، وجوهر فكرتها ينسجم مع فكرة تلك القصيدة، فالسلاح أداة الحرب، والحرب عمل منبوذ ومرفوض كطريقة لفرض شروط الحياة، وكأن الكاتب أراد أن يعبر من خلال هذه الرواية عن بشاعة الحروب، وعدائها للإنسانية، فضلاً عن توافق الناس على استنكارها والتذمر منها، وكل ما يشاع عن بطولات الحروب وإنجازاتها، ما هي إلا نزوات الساسة وأحلام كبار العسكر، فالإنسان خُلق ليحيا حراً كريماً، ولم يخلق ليقتل أو يقهر.

نشرت الرواية أول مرة عام ١٩٢٩ ولاقت هتافاً حاراً لدى النقاد والقراء، وصنفت من أفضل الروايات العالمية، كما تم تجسيدها في أكثر من فيلم سينمائي عالمي، وقدمت على خشبة المسرح من خلال نصين مسرحيين في قترتين متباعدتين، ووظفت في مسلسل تلفزيوني شهير، لكن رواجها ككتاب أدبي فاق شهرتها الدرامية، مما يدل على مدى وقعها لدى القراء وارباب الأدب والثقافة.

**عماد يحيى عبيد**

# البعد الإنساني «ملح الطبخة» في حضرة باب الجابية «طفل البسطة»

■ لئن شابهت الرواية الحياة، في سائر تركيباتها وتحليلاتها، بساطتها وتعقيداتها، أقدارها ومصادفاتها، بل أشغالها وأحوالها ومغازيها ومعانيها. فما ذلك من الغرابة في شيء، لأن الرواية إن هي في المحصلة، إلاّ صورة مصغرة لمقطع حياة كلٍّ ما، جماعة، فرد، شيء ما، يهدف منها مؤلفها إلى غاية أو مجموعة غايات أولية:

منها ما يخطر على بالنا كقراء.

ما لم يرم إليه المؤلف أصلاً، بقصد أو من دون، ويلتقطه المتلقي.

ومنها ما قد يتشاكل، إيجاباً وسلباً مع أفكارهما كلاهما، أي المؤلف والمتلقي.

فكما أنت في حضرة الحياة:

في الريف والمدينة، في الفصول الأربعة والجهات الستّ، وما يواصلها ويفاصلها من سياقات، في العمل والأمل، الحب والكراهية، الغنى والفقر، وفي العدل والظلم، لا تدري من أي مزدلف يحسن بك أن تدلف إليها.

كذلك أنت في حضرة إحدى صورها المصغرة، رواية (في حضرة باب الجابية–طفل البسطة). ولمَنْ لا يعرف باب الجابية، هي (ساحة عتيقة في مسارب عدة، تؤدي إلى أحياء دمشق القديمة: سوق مدحت باشا شمالاً، باب سريجة، وحتى السويقة غرباً، الدرويشية جنوباً، وسوق القطن الأثري في الشرق) ص٤٣.

(في حضرة باب الجابية..) رواية، معها يضيق عليك اتساع الخيار:

من أي زاوية تدخل حرمها؟

من أي زاروب ترنو إليها؟

ومن أي زهرة تشمّ حديقتها؟

### البعد الإنساني والأغنية

استناداً إلى معرفتنا الكاتب، إضافةً إلى ما تحصّلناه من قراءة روايته (في حضرة باب الجابية)، مثار اجتهادنا هنا، خرجنا باستنتاج مفاده:

إن البعد الإنساني بما هو تربية، قناعة، رؤية، وأسلوب عمل، قبل أن يكون هدفاً وتطلعاً لدى الكاتب. بالتضايف مع الأغنية كمنتج فني، بصرف النظر عن اختلاف انتماء المغني: إثنياً، جنسياً، فكرياً، دينياً، مذهبياً، وطبقياً.

لم يشكّلا معاً، إحدى روافع البطولة والشعبية للسردية، بالمعنى الأدبي للبطولة، والطبقي للشعبية، فحسب. إنما كانتا بمنزلة (الملح الروائي) للطبخة الفنيّة، الملح الذي انتظم الرواية من أقصاها إلى أقصاها!

لئن تعذر على الدارس والباحث والمؤرخ، الوقوف على الأسبقية في حياة الإنسان؛ هل كانت للرواية بما هي حدوتة وحكاية بالمعنى الأبسط، الأقدم، والأضيق للمروية، التي رافقت وعينا للوجود؟ أم للأغنية، بصيغتها البكر ومفهومها الشعبي، التي هدهدتنا بها أمهاتنا منذ أول صراخنا والبكاء؟

فمن غير المختلف عليه، أن الرواية والأغنية، قد تجاورتا وتخالطتا وتبادلتا التضامن والتضمين والأماكن والتمكين في حياتنا، على غير مجال وصعيد ومستوى.

فما أكثر، ما نستمع، إلى أغانٍ تنضح حكايات عشق وحربٍ وبطولة، وما نقرأ مدونات، تنطوي على أغنيات معيّنة، تلميحاً أو تصريحاً، منقوصةً أو كاملة.

أمّا أن يُشكّل أحد المطربين بالشراكة مع أحد عشاقه، الأخير الذي يُماهيه صوتاً ومزاجاً وطالعاً ومصيراً، الجزء الأوفر من الرواية. فهذا ما لم نقع عليه، في حدود علمنا والذاكرة، إلا عند الأديب أيمن الحسن في روايته الراهنة (في حضرة باب الجابية - طفل البسطة) الصادرة حديثاً ٢٠١٨ عن الهيئة العامة السورية للكتاب في دمشق.

### العنونة

أن يبتدرنا الكاتب منذ اللحظة الأولى، من على جبين روايته، في العنوان الذي يعتبر بمنزلة السلام الذي يسبق الكلام، بعبارة: في حضرة باب الجابية. مشرّفاً المكان نفسه برتبة (الحضرة)، التي غالباً ما تتقدم أسماء الأخيار من الناس، والعارفين بالله وذوي المقامات الروحية البائنة؛ فذلك يعني فيما يعنيه، أنه_ أي الكاتب_ لم يكتفِ بأنسنة المكان، بل ارتفع به إلى ما فوق ذلك، ليرفده بـ: طفل البسطة، عنواناً ثانياً، لا يخرج به عن بحر الإنسانية المحضة، المشاطئة لمحيط الملائكية، لا سيما أن الطفولة، حسبما نعلم، هي صلة الوصل والفصل بين الإنسان والملاك!

### الاستهلال والترويس والاستشهاد

لمّا كان لكل ما يدخل حرم العمل الإبداعي (الرواية هنا) وكل ما يشغل حيزاً من فضائه، كبيراً كان أم صغيراً، شأنه، تأثيراً وتأثراً، بسائر ما سيدخل لاحقاً في تقييم ذلك العمل، فلا غرو أن نضع في الحسبان، قرّاءً ومهتمين:

استهلال كاتبنا (الحسن) بُعيد الإهداء مباشرة، بمقولة لصاحب (زوربا) الروائي اليوناني (نيكوس كازانتزاكي).. يليه استهلال آخر للمتصوّف (ابن عربي)، بغض النظر عن نص الاستهلالين. بعدها يفتتح (الحسن) الباب الأول من روايته، بجملتين من أغنية لفريد الأطرش. ويُبَسمل الباب الثاني، بمقطع كامل من (رسالة الطير) للمعلم الرئيس (ابن سينا).

إضافة إلى ترويسات عدة، تطالعنا من نص إلى آخر، من نصوص الرواية، التي يختتمها الروائي بعبارة لكاتب الواقعية السحرية الأشهر (غابريل غارسيا ماركيز)، تقول: (الحياة هي، ما يتذكره أحدنا كي يرويه للآخرين..).

العبارة المأثورة والحكمة، التي أرانا بالكاتب، قد وجد فيما تفصح وتلمّح وتضمر وتدل، من ترفّعات الإنسانية وتطلعاتها الشواهق، ما يتكفل بإيصال رسالته إلى قارئه، بأقصر السبل وأقل الفقدان.

كيف لا؟ وقد اختصر القائل حياتنا عن بكرة أبيها، بما نتذكره - من دون سواه -ومن المعروف أن ما يحافظ على مقعده في ذواكرنا، هو ما يصيبنا بذروة السعادة أو التعاسة، من فرائد الأمور والحوادث، كي نرويه للآخرين.

وهنا في الجملة الأخيرة، تنصبُّ عبرة العبارة، ويكمن بعدها الإنساني. حينما نقف على أن قيمة حياتنا المكثفة في ذكرياتنا، ليست فيما تدرّه علينا استعادتها من نفع ذاتي. إنما هي في روايتها للآخرين، من أجل البناء عليها وإيصالها إلى الأجيال القادمة، في سبيل سعادة إنسان الغد ورفاهه.

### البيئة الشعبية

انطلاقاً من أن لكل مخلوق هوية، واعتماداً على أن الإبداعات هي مخلوقات بادعيها. فما من شك في أن هوية (في حضرة باب الجابية..) هي (البيئة الشعبية). ولمن يهوى التفاصيل:

بيئة المفقّرين على غناهم..

المهمشين على أهميتهم..

المظلومين على ما لا يد لهم فيه ولا رجل..

المغرّبين في مسقط أفئدتهم..

بيئة شاغلي الأدوار السفلى والأقبية في البناء المجتمعي..

ختاماً: هل تراه راضياً، عزيزنا (البعد الإنساني)، (قبلةُ أديبنا (الحسن)، ومعشوقتُه، أمّ هاتيك العينين، صاحبة ذلك القدّ، وذات تلك الجاذبية) بما تقدم من خالص حب كاتبنا ومفاداته؟

(في حضرة باب الجابية–طفل البسطة):

رواية..

مكتوبة بقلم الخبرة والمكابدة..

محبّرة بتجارب مواطني الدرجة الثالثة، في الحب والحياة..

ومدوزنة على إيقاع الفن والأدب.

## فضاءات ضيقة

د. عاطف البطرس

### جنس الرواية والحرب

■ يحيل سؤال الرواية والحرب إلى سؤال أوسع وأعمّ هو علاقة الرواية بالواقع، وهل هي قادرة على استيعاب شموليته وتقديمه بأشكال فنية تتجاوز معطياته وتتخطى تفاصيله، على ما لها من أهمية.

الرواية من أكثر الأجناس الأدبية قدرة على الإحاطة بالواقع، بحكم بنيتها وإمكانياتها وتاريخها العريق، فمنذ أن انفصلت عن الملحمة، بكل ما حملته الملحمة من زخم تاريخي وأسطوري يمثل حالة الصراع القائمة بين بني البشر في شراكتهم مع الآلهة، في عملية معقدة يتداخل فيها المتخيل بالواقع، شكلت الرواية وريثاً شرعياً للملحمة.

وصلت الرواية إلى أوج نضجها في القرن التاسع عشر وازدياد عدد القراء، وهي كما يقول هيغل ملحمة البرجوازية، بمعنى الجنس الأدبي الذي صور وعكس ملحمة انتصار البرجوازية بوصفها طبقة ثورية، فجرى تصويرها في انحدارها بخيانتها لماضيها وتحولها إلى طبقة معادية لقيمها متعارضة مع القيم الإنسانية، محاولة تثبيت سلطتها بكل الطرق بما فيها ما هو لا إنساني ولا أخلاقي.

ثمة من يقول إن الرواية ما تزال أفقاً مفتوحاً قابلاً للتطور والنمو والازدهار متخطية قوانينها التي أنتجتها، لأنها فن قيد التشكل (باختين) يحمل إمكانيات الاستمرار بحكم مؤهلاته المائزة وقدرته على كشف الواقع ومعرفة القوة الفاعلة فيه وما يملكه من إمكانيات نقدية تتناول المسكوت عنه وتعريه كاشفة إلى السطوح ما يجيش في أعماق الواقع من مثالب ونواقص.

الحرب ظاهرة اجتماعية سياسية لها أسبابها وسيروراتها ونتائجها، وهي واقع معيشي، فهل تمتلك الرواية القدرة على تصويره ونقله؟ أم أنها تحاول جاهدة أن تتجاوز الوثائقية التي يمكن أن تقع فيها أية رواية تتناول موضوعاً واقعياً، موضوعياً لا يمكن التلاعب بأحداثه ومعطياته.

من أخطر الأمور التي تواجه روايات الحرب أن تتحول إلى تقارير صحفية، كما في الرواية السوفيتية أثناء الحرب الوطنية العظمى، إذ نطالع وثائق عن سير المعارك وتحرك القطعات والبطولات المنجزة بعيداً عن القيم الفنية التي تحملها الرواية والتي توفرها لها التأثيرات الاجتماعية والنفسية التي تخلفها الحروب من خراب ودمار وتشوهات على الناس.

هذا لا يعني أن كل الروايات السوفييتية قد انحدرت إلى هذا المنزلق، فهناك روايات خالدة تناولت هذه الفترة كقصة إنسان حقيقي)، (والفولاذ سقيناه)، ولاحقاً رواية (الهارب) وغيرها الكثير.

لو نظرنا إلى الروايات التي تحدثت عن الحرب العالمية والتي تعتبر أعمال أرنست همنغواي من أفضل النماذج والشواهد عليها مثل (وداعاً أيها السلاح)، (لمن تقرع الأجراس)، إذ حافظ الكاتب في منجزه السردي على فنيات الرواية وابتعد عن السقوط في مهاوي الوثائقية والتقريرية وحتى الإيديولوجيا التبشيرية.

لعل رائعة تولستوي (الحرب والسلام) من أهم النماذج الروائية التي تقدم عملاً خالداً نموذجياً يبين قدرات الرواية على إصدار التعميمات النظرية وتصوير الشخصيات والحركة الاجتماعية مع الأمانة للواقع بعيداً عن تصويره الميكانيكي.

علاقة الرواية بالواقع كمرجعية لا يمكن تجاوزها لكنها تثير قضية أخرى هي علاقة الواقع بالمتخيل في بنية وتركيب الرواية ووظيفتها، فأي رواية لا تحمل قدراً ما من المعرفة ولا تحرك وجدان المتلقي تعتبر رواية ابتعدت عن تحقيق أهدافها في نقل المعرفة والمتعة.

تناول الواقع في رواية الحرب يحتاج إلى وقت كاف من التأمل والتقصي والتحليل والتركيب، وانعكاسه فنياً ليس عملاً بسيطاً، فكل من يطالب الروائيين بالكتابة عن الراهن يعرّضهم لأخطار الوقوع في السطحية، لابد من الوقوف على مسافة زمنية كافية من الأحداث، إذ تتزايد المسافة مع تعقيدات الحرب التي تصورها الرواية، فالحرب الدائرة في بلدنا مثلاً مركبة متداخلة تحتاج إلى رؤية ووعي وخبرة لفك تداخلاتها المحلية والإقليمية والعالمية، وهذا يتطلب من الكاتب ما يوازيه من جهد ومعاناة في فهم الواقع وآليات انعكاسه وتحوله إلى خلق فني.

atef.albbo71@gmail.com

# ليس بالديمقراطية السياسية وحدها تحيا الشعوب.. عن الهند وأمثالها

■ منذ أكثر من نصف قرن وخلال موجة الأفلام الهندية، غنّينا مع (شامي كابور): سوكو سوكو، في فلم (جنكلي). شاهدنا أفلاماً عن جمال طبيعة الهند الساحرة، ألوانها الزاهية وقصص الحب والحرمان والدموع، عن الفقر والتشرد. شاهدت فيلماً اسمه، كما أذكر: (ماسح الأحذية) عن طفل يتيم يتجول بين الأحياء لمسح الأحذية، مشرداً ينام في الطرقات، في أحياء ليس فيها صرف صحي ولا أدنى متطلبات حياة البشر، يتعرض لمختلف أشكال الاعتداء، والاستغلال والاغتصاب. أذكر أنني يومذاك تأثرت به إلى حدّ البكاء، ومازال في ذاكرتي إلى اليوم.

لماذا أقول ذلك، الآن؟

اعتقدت أن ما شاهدته مجرّد (فانتازيا) لا وجود لها في الواقع. الحياة في الأفلام أو المسلسلات عموماً لا تعكس الواقع كما هو إلا نادراً، وتحاول دوماً الابتعاد مثلاً عن الأسباب الحقيقية للفقر والتشرد، وذلك خدمة للطبقة الحاكمة أو السلطان. اعتقدت أن الحياة لا يمكن أن تكون بهذا الظلم، وأن الفقر والتشرد لا يُعقل أن يكونا بهذا المستوى.

الهند بلد العلماء والفلاسفة، بلد الحكماء والديمقراطية السياسية، لم أكن أتصورها أبداً بفقر مدقع يعاني منه الملايين. بلد أنجب فلاسفة، وعلماء ذرّة وفضاء وسياسيين مشهورين، لم أتخيّل أن يكون الفقر فيه بهذه القساوة.

زرت الهند مؤخراً، لمدة أسبوعين، تجولت بين مدن عدة، في كل تجوالي كان في مخيّلتي طيف المهاتما غاندي، طاغور، أنديرا غاندي، النضال ضد الاستعمار الإنكليزي، كما اليوغا وميزات كثيرة أعرفها عن الهند. بلد/ قارّة فيه ثروات ضخمة، طبيعته جميلة للغاية، شعبه لطيف يحب الضيوف، دائم الابتسام رغم وضعه المعيشي والحياتي الصعب. شعب يحب مساعدة بعضه البعض كما الغرباء. إلى جانب الفقر تجده في العديد من زواياه ثراء فاحشاً ونسبة تلوث عالية جداً.

تنقلت خلال زياراتي في باصات، الأمر الذي أتاح لي رؤية مدن، وقرى كثيرة، وشاهدت حياة الناس كما هي دون رتوش، دون دعايات وسائل الإعلام التي تزيّن الموت وتقفز فوق الأسباب الحقيقية للفقر المدقع رغم الثروات الهائلة التي تملكها الهند. دون سوكو سوكو والأغاني والأفلام الهندية الجميلة، دون فلسفة، من يكتفي بالإشادة بالديمقراطية السياسية فقط.

من مشاهداتي: في الهند غنى فاحش، وفقر مدقع وبشع (لا أدري ما إن كان هناك تعبير أقوى). أناس يقيمون في فيلات، أو قصور أو شقق نظيفة، فيها كل وسائل الراحة، مقابل من يسكن خيماً بائسة أو يفترش الأرصفة، نعم، الأرصفة، ويتحممون في مياه قذرة. شاهدت أطفالاً يذهبون إلى المدرسة بحافلات خاصة وثياب نظيفة، مقابل أطفال ينامون في الشوارع ويبحثون في القمامة عن فضلات طعام، كما تستغل اجسادهم الغضة في البناء أو العتالة. في العديد من المدن التي زرتها لا يوجد صرف صحي، يتغوط الناس في الشوارع أو بين البيوت. أطفال في عمر الزهور محرومون من الذهاب إلى المدرسة، لعدم وجود نظام تعليم إلزامي في الهند، ولعدم قدرة أهاليهم على دفع تكاليف التعليم الخاص أو العام. النتيجة هي التشرد أو الاستغلال وتوارث الفقر (حوالي نصف سكان الهند عاطلون عن العمل، المحظوظون منهم عمال موسميون أو عمال مؤقتون).

إن هذا الفقر المدقع ربما يفسر سبب ازدهار تجارة أعضاء البشر (الكلى مثلاً) إذ يبيع الفقراء كلاهم مقابل حفنة من المال والباقي لجيوب التجار.

### حقائق واستنتاجات

أوضاع الهند، كنموذج لما فعله استعمار إنكليزي دام أكثر من ثلاثة عقود، ثم أتى الفساد، تؤكد جملة من الحقائق:

مازالت الماركسية بقوانينها العامة: فضل القيمة والتوزيع العادل للثروة الوطنية مثلاً هي الحل لمشاكل الفقر في الهند كما العالم.

الهند بلد ديمقراطي نعم، ومن دون شك، لكنها ديمقراطية سياسية فقط، وتتجاهل، غالباً عمداً، الديمقراطية الاقتصادية، الاجتماعية وما يرتبط بها من حقوق الإنسان في التعلم، العمل أو الطبابة، السكن أو الماء النظيف. الديمقراطية السياسية، المتمثّلة بالانتخابات وتداول السلطة، ضرورية ويجب النضال لأجلها، لكنها ليست كافية، ويجب ربطها بالديمقراطية الاقتصادية والاجتماعية وإلا تبقى لصالح من بيده الثروة أو السلطة.

* إن تحقيق بلد ما الاستقلال السياسي والتخلص من الاستعمار، على أهميته، ليس كافياً إن لم يترافق ببرنامج اقتصادي اجتماعي داخلي ويحقق رفاهية مواطنيه عبر برامج نهضوية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية كما السياسية عبر محاربة مختلف أشكال الفساد.

* نلاحظ في العقود الأخيرة، وبشكل خاص بعد انهيار تجربة الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية، أن هناك بين (الشيوعيين أو اليساريين) من يعلن وفاة الماركسية ويساهم في دفنها تحت شعارات خادعة مختلفة. هناك من ينبهر بإنجازات أوربا الرأسمالية قافزاً، ربما عمداً، عن أن جزءاً من هذه الإنجازات جاء عن طريق استعمار شعوب أخرى، وكذلك عبر نهب الثروة الوطنية والحروب الكونية، الإقليمية أو المحلية، ولا يتحدث عن ما تفعله الرأسمالية في بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. هناك من يبشر بديمقراطية عرجاء قافزاً فوق متطلبات العدالة، والمساواة وحقوق الأفراد الاجتماعية والاقتصادية. لا يجوز اختزال الديمقراطية بصناديق الانتخاب وتداول السلطة رغم أهمية ذلك.

* يعاني النظام الرأسمالي الذي انبثق بعد الحرب العالمية الثانية من أزمات بنيوية ولم تعد تنفع معه الترقيعات أو محاولة إطالة عمره بحلول مؤقتة داخلية أو عبر تصدير أزمته للخارج بافتعال حروب وصراعات محلية وإقليمية.

أخيراً بضع كلمات إلى:

المفتونين بالرأسمالية والنيوليبرالية، والمبشرين بها. وإلى من يسعون إلى دفن الماركسية و يجتهدون لإدانتها أو نقضها..

مهلاً أيها السادة!

أعطونا بديلاً مقنعاً عن الماركسية يشير إلى طريق منع استغلال الانسان للإنسان، إلى توزيع عادل للثروات الوطنية، إلى كبح جماح تجار الحروب والأسلحة؟

عندما تقدمون لنا هذا البديل سنصفق لكم.

لكن، وإلى حين ذلك، تبقى الماركسية مرشداً للعاملين بسواعدهم وأدمغتهم، الطامحين لعالم أفضل .

شكرًا للهند الجميلة بطبيعتها المتنوعة، لشعبها الطيب والمضياف، للإنجازات التي حققتها في مختلف المجالات، لمواقفها الإيجابية في السياسة الخارجية، لموسيقاها الساحرة. وشكراً أضافياً لأنها تجعل من يراها على حقيقتها، دون روتوش، أكثر ماركسية.

**طلال الإمام ـ السويد**

# العنف ضدّ المرأة قائم ويتمدد

■ يأتي اليوم العالمي لمناهضة العنف ضدّ المرأة كمناسبة للوقوف على معاناة النساء المتمثلة بأنواع مختلفة ومتعددة من العنف الجسدي والنفسي والمعنوي.... الخ، كما يُعتبر فرصة لحثّ المسؤولين على اتخاذ الإجراءات والتدابير الكفيلة بالاستئصال والقضاء النهائي على هذه الظاهرة التي ما زالت المرأة فيها الضحية الأساس لانتهاكات حقوق الإنسان سواء على المستوى العالمي أو الوطني.

وإذا ما نظرنا إلى واقع المرأة السورية بشكل عام، خلال الحرب أو بعد أن انتهت، نجد أنها تعرّضت وتتعرّض يومياً لعنف مُضاعف وفظيع بسبب تبعات تلك الحرب، بكل ما حملته من ويلات التشرّد والنزوح والاغتصاب أو الزواج القسري والعمل بالدعارة نتيجة بقائها وحيدة تُعيل عائلتها بغياب الزوج والأب والأخ والابن، وفي ظلّ بطالة فاحشة تكون دافعاً لتوحّش ذئاب بشرية لديها فرص عمل تريد أن تُشبع من ورائها نهم غرائز مريضة شاذّة. لذا بات مشهد المرأة بصحبة أطفالها متسوّلة في الشوارع أمراً عادياً لم يعد يُحرّك الضمير أو الوجدان الاجتماعي أو الرسمي، ولا أولئك الداعين لمناهضة العنف ضدّ المرأة.

ولم يتوقّف الأمر عند هذا الحال، بل تعداه إلى عقوبات وأزمات نفسية واجتماعية خطيرة طالت العديد من الزوجات اللاتي عاد أزواجهن أو بعض ذكور قبائلهن من الحرب، فظهرت العديد من مشاكل عدم التوافق أو القلق والشكّ الذي يُبديه الزوج المُحتاج أصلاً إلى علاج نفسي من الصدمات والأهوال التي رافقته في الحرب، لكنه لا يجد أمامه من منفذ سوى الحلقة الأضعف وهي الزوجة أو الأخت أو الابنة لتفريغ شحنات الغضب والانتقام، في ظلّ غياب الرعاية الضرورية له ولأمثاله من قبل الجهات المعنية، فيبدأ مشوار المحاسبة والتّعنيف بدل الشكر والامتنان أنها بقيت صامدة تقوم بمهامها في أصعب الظروف وأحلكها وأقساها، فيقع الطلاق في أفضل الحالات، وتعود المرأة أدراجها إلى جادّات المرارة الأولى حين هامت وحيدة تحاول حماية نفسها ومن معها من حرب مجنونة. في حين يلجأ الزوج إلى زواج آخر يُعيد له بعض رجولة أو ثقة ما زالت مُخلخلة.

في الوقت نفسه، لم تكن معاناة السوريات في الخارج أقلّ حدّة، فقد تعرّضت بعضهن للقتل على يد الزوج، أو للطلاق وتركها وحيدة في بلاد لا تُتقن فيها أمراً يُعينها على مسؤولياتها، بدل أن تتغيّر طريقة الحياة والتعامل بين الزوجين في مثل تلك الظروف.

فأمام هذا الواقع الذي اجتزأت منه بعضه، كيف لنا نحن السوريات أن نُحيي هذا اليوم في ظلّ كل هذه الانتهاكات اليومية بحق النساء السوريات في الداخل والخارج دون أن يرفّ جفن أو يتحرّك ضمير إنساني عالمي أو محلي؟

**إيمان أحمد ونوس**

# .. داء البشرية من صنعهم وتطبيقهم

■ العنف، لعلّه الداء الكبير الذي أوجده الإنسان وطبّقه على أخيه الإنسان، ونسي مكتشفوه أن لكل داء دواء. كما أنه المرض المُتشعّب الذي نال الكبير والصغير والمشيب والشباب منه حصّة. لكن حصّة المرأة والطفل كانت الأكبر، وهذا الحال لم يكن قبل الحرب داخل بلدي أفضل منه بعدها، مع فارق بسيط أن التهجير زاد من وتيرة العنف وكثّف الكمية وتعددت الأشكال، فقد تعرّضت المرأة وخاصة بعد أزمة الأخلاق وحرب النفوس ولغة السلاح بكل أنواعه، إلى شتى حالات التعنيف (الجسدي- النفسي) ممزوجاً بقهر ودموع مُستضعفة. فالعنف النفسي والروحي لا يقلُّ أذىً عن العنف الجسدي، إن لم يكن أكثر إيلاماً، فالكثير من النساء وخاصةً من ساهمت الحرب في قتل أحلامهن وسلب ضحكتهن وقلع الذكرى من نفوسهن مع كل صورة سقطت من جدار المنازل، فتجد هذه المرأة نفسها خارج كل ما تملكه، وعُرضة لنظرات الدون من الغير سواء من النساء أنفسهن أو الرجال الذين تملؤهم نخوة زائفة صنعتها ظروف راهنة تجعل من تلك المرأة وجبة شهية بعد معركة قوافي لكلمات رجولية بنبرة الغيور من فم ذئاب تعدُ حملها الوديع بفراش الريش الدافئ مُظللاً بخيمة رجولة أصحاب النخوة الآنية، وبعدها يبقى الذئب لاحماً ويموت الحمل إما بمخالب الذئب أو بين أسنانه مع كل مساعدة يقدمها له.

ولا تقلُّ بعض النساء عنفاً على بعضهن الآخر، فالكثيرات من أصحاب الأموال استغللن ظروف المهجّرات من مراهقات شابات ونساء كان الجمال جواز سفرهن ليصل بهن وبتلك النساء من أصحاب النفوذ إلى جيوب الرجال، لتكون تلك الفتيات مقبّلات لسهرات النخاسة مقابل مبلغ من المال أو مأوى، وكلما كانت صغيرة وجميلة، وجسدها مفتولاً، كانت الأموال أكثر، والليالي الحمراء أطول، ويا ويح تلك الفتاة، أو الناضجة الجميلة، من الرفض، إذ تجد نفسها في الشارع، ولقمة سهلة لأصحاب المحال التجارية والورش الصناعية الذين لابدّ أن يتبرعوا بنصيبهم لتلك المرأة، من استغلال ظرفها بساعات عمل طويلة ومرهقة مقابل قروش، وعليها أن تحمدهم وتشكرهم قبل الله لأنهم كانوا كرماء معها، هذا جزء بسيط أمام أصحاب العقارات الذين استغلوا ويستغلون ظروف الحرب ليجعلوا من غرفة وحمام أسفل الدرج قصراً منيراً، وهنا تبدأ المفاوضات إذا كنتِ جميلة وصاحبة قوام ومبسم، فهم عقد إيجارك، وكل ما زاد إطراؤك طالت الإقامة مع خدمة الطعام والشراب المجاني، أما إن كنت عادية وأماً لأولاد كثر فهنا لا رحمة في الإيجار وأمامك خيار واحد، إما البقاء بأجرة كبيرة لمنزل لا يستحق، أو النوم تحت ضوء القمر على رصيف لا يرحم، ولا يقلُّ عنف الحدائق وزمهريرها على المرأة بشيء، حتى بالمكان العام والحمام العام والمقعد العام لم تسلم المرأة من وحشية التعنيف والتحرّش.

كما لم يكن أيضاً خارج البلاد أفضل من داخلها، فقد باتت المرأة سلعة، مُستضعفة بكل أنواع القهر، والعنف الجسدي والروحي، وتستباح من رجال لعب الدهر على وجههم بريشة خطوط الزمن، وعدد السنوات ليجعلوا من أنفسهم تُجّار أحلام، بنقودهم يسرقون ضحكات فتيات بعمر الورد لليلة جميلة، تعيد لهم ذكريات الشباب بهمجية ووحشية يمارسون شتى أنواع الوحشية على أجساد اليافعات.

فكم من عنف وعنف طال المرأة ليكون أبشعها إهانتها أمام طفلها في شارع عام، أو محل تجاري، أو منزل، وهنا لا حول ولا قوة، كيف لها أن تبرر لطفلها بعيونه الخائفة سبب عدم الرد، وكيف بعد ذلك تستطيع النظر إليه وتأنيبه عن فعل خاطئ، وهي صمتت أمام صوت الظلم الصادح والصاخب، هذا حال الكثير من النساء تحت رحمة ظلم الغربة داخل وطن، فيصبح العنف موروثاً تحمله الأجيال من جيل لجيل، مع فارق بسيط بطريقة توزيعه بينهم ليكون الوريث الشرعي الأكثر حصة ونسبة هو الطفل والمرأة.

**وعد حسون نصر**

# شباب ومجتمع
# Youth & Society

## التي فكّت ضفائرها وصيّرتها عقالاً
# «للذكر مثل حظ الأنثيين»

■ جاء في تقسيم الإرث (للذكر مثل حظ الأنثيين)، ولكن كيف كانت القسمة حين مرّت الحرب؟ أعَدَلَتْ الطبيعة وأنصَفَ القدر؟

الحقيقة أن لا عدالة على الارض تُطبّق، فحين فتكت الحرب لم نرَ إلّا الظلم في كل شيء. لسنا نعترض على الحكمة الإلهية في حديثنا، ولكن قد نعترض على الأحكام المجتمعية والعقول الفارغة، فحربٌ لم يسلم منها جناح طير، هل ستكون برداً وسلاماً على الأنثى؟

قُبيل سنواتنا العجاف، كانت المرأة تخوض حروبها الشخصية مع أمراض المجتمع ومفاهيمه المشبوهة نحوها، كيف سيكون المشهد بتصوركم لو قلنا إن الأمراض صارت سارية معدية وعلنية، لم تعد جراثيم فكرية وكسوراً تربوية، إنما تحوّلت إلى خلايا سرطانية فتّاكة؟

أعتقد أن الصورة واضحة ولا داعي للشرح والتفسير!

كان التحرّش يجري في الخفاء وخلْسَةً، اليوم نشهده علناً، وأمام هيبة المتحرّش أو سلاحه لا نقف، بل نركع!!

لقمة عيشها حملتها إلى مشغل للخياطة، يأكل فقراتها لأجل فتات من قروش، تحمل همّها وسماكة طبع المسؤول عنّها وحركاته. أمّا تلك التي فكّت ضفائرها وصيّرتها(عقالاً) من تحت لثامها في (سوق المال) تجرُّ الأحمال، تُنظّف، تَكنُس.

قبل ذلك كانت فلاحة وملكة على بيدرها الذهبي، ويأتي آخر النهار ذكرٌ يمتُّ بصلةٍ إليها يمسح بوجهها الشاحب أرض المنزل!؟

الموضوع ليس سيناريو درامياً لمشاهد تُثير عواطفَ المشاهد أو حتى القارئ الحديث، هو غصّة تخنق إنسانيتنا.. أين نحن من هذا؟ كانت الحرب علينا، والواقع ضدّنا جميعاً، أنهش لحم بعضنا بعضاً!؟

واقع العنف على الأراضي السورية كان يزداد وحشية (الضرب، الإهانة، القهر، الشتم، الإذلال، والتجويع... الخ ) غالبية هذه الأنواع من العنف قد يكون ذاقها الذكر والأنثى على حدٍّ سواء، لكن بطل الساحة اختار الأنثى لينكّل في روحها وإنسانيتها.

(الاغتصاب) وسجلاته تطول، منها ما فُضحَ بمحض المصادفة، وقلّة كانت بدافع الحق، أمّا ما خفي عنّا فهو الأعظم!

حقاً رأيت المرأة في شريط المواقف في ذاكرتي سلعة، ورأيتها جارية وعبدة!

لماذا نَسَفْتُمْ صوراً خزّنتُها في طفولتي وكانت المرأة والأم فيها قدوة لي؟

الحرب ليست شمّاعة.. لا تبرّروا! لن أسامحكم!

تسمية يوم عالمي، وشَفعه بحملة تمتد إلى ١٦ يوماً للتوعية حول مناهضة العنف ضدّ المرأة لا يعني أن نغضّ الطرف طوال العام، ثمّ نُشمّر عن مبادئنا وقيمنا مرّة في كل عام نتحوّل إلى مناهضين مطالبين. وحين نتطفئ أضواء الحملة البرتقالية نُعيد ترتيب رفوفنا استعداداً لمهرجان جديد!

قوموا، أعدّوا لحروبكم، وإلاّ فلتتركوا إنسانيتكم وتُكملوا الحديث عن مدينتكم الفاضلة بعيداً عنّا!

**غزل حسين المصطفى**

# لا يزال الأمل مستمراً

■ بالرَّغم من كثرة الصَّرخات والنِّداءات لمناهضة العنف المُسلَّط على المرأة في مختلف المجتمعات، النَّامية منها والمتحضِّرة، إلاّ أن جملةً من الأمور لم تختلف كثيراً ولم تصل أصوات المحتجات/ين إلى مبتغاهن/م بالشكل الحقيقي والملموس. وفي كل عام تتجدّد النِّداءات والمطالبات بالقضاء على كلّ أشكال العنف تجاه المرأة على أمل التَّقليل منها عاماً بعد آخر حتى الوصول إلى القضاء عليها نهائياً، ومن جملة هذه الأمور:

_ على الرَّغم من أهمية المرأة ومكانتها قانونياً في دول العالم الأول، إلاّ أنها لا تزال تعيش اضطهاداً اقتصادياً يتمثّل في التَّمييز بينها وبين الرَّجل فيما يخص الرَّاتب الوظيفي ولو امتلكا المؤهلات العلمية والمعرفية والخبرات نفسها، وأكبر دليل على ذلك ألمانيا، فالمرأة الألمانية التي نهضت بالبلاد بعد الحرب العالمية الثانية وصلت إلى كل مطالبها، بينما لا تزال تعاني هذا النَّوع من الظُّلم، فهي تتقاضى أجراً أقلّ من أجر الرَّجل المتساوية معه في كل الشُّروط المطلوبة! بينما نجد العكس في بلادنا، فهما متساويان من هذه النَّاحية، غير أن بقية حقوقها لما تصلها بعد!

_ لم تزل المرأة معيار الشَّرف والأخلاق المحصور والمؤطَّر بجانب واحد فقط، وعلى الرَّغم من كفاءتها وجدارتها في إدارة شؤونها ومن معها خلال سني الحرب السُّورية وما بعدها، إلاّ أن هذا الجانب يُعتبر المقتل الرَّئيس لها ولكل ما تقوم به، ذلك أن المجتمع لم يُغيّر نظرته إلى مفهوم الشَّرف الذي في حقيقة الأمر يعني مفاهيم أوسع بكثير ممّا هو عليه اليوم، بل تتزايد الأصوات المجتمعية المشجِّعة على هذا التَّأطير، وفي هذا أشدُّ أشكال القهر والاضطهاد للمرأة لأنه ينسف دفعةً واحدةً كل كيانها وتاريخها وإقدامها على الحياة ومقاومتها للموت وشجاعتها في كل القضايا الحياتية عامةً.

_ أحد أبرز أشكال اضطهاد المرأة هو استخدامها سياسياً كرقم أو واجهة فقط، الأمر الذي يحدث حينما تلج النِّساء العمل السِّياسي سواء في البرلمان أو الحكومة أو غيرها من التنظيمات الأخرى كالأحزاب السِّياسية أو حتى منظمات المجتمع المدني، فقد بات من المعروف للجميع أن وجودها شكلي بحت ليكتمل بها النِّصاب الذي جاء به الدستور ليس غير، أما وجودها الفعلي فهو مُغيَّب وعن سابق تصميم وإصرار.

_ أما العنف الأشرس حقيقةً فهو ما تقدم عليه المرأة ذاتها تجاه ذاتها وتجاه غيرها من النِّساء حينما ترضخ للأمر الواقع بكل مناحيه وتجلياته وتقبل العيش به دونما اعتراض أو رفض أو سعي للتَّغيير، سواء على الصَّعيد السياسي وقبولها أن تكون مجرد أداة يحركها الآخرون كيفما شاؤوا، أو على الصَّعيد المجتمعي حينما تكون هي أشدَّ أعداء بنات جنسها ورفضاً لهن، والأكثر تشدداً وتعزيزاً للمفاهيم التي من المفترض أن يكون قد عفا عنها الزَّمن.

هذه بعض الحالات مما تعانيه المرأة وما يقع عليها من ظلم وقهر، ولا تزال، ولربما ستبقى لسنوات وسنوات. إلاّ أن الأمل لا يزال وسيستمر بأن تصل المرأة إلى المكانة التي تستحقها كشريك أساس في الحياة لكونها العنصر الأكثر أهمية باعتبارها الأم والمربية والقدوة للمجتمع ككل.

**إيناس ونوس**

# محنة النون المستمرة

■ تُعرِّف الجمعية العامة للأمم المتحدة العنف ضدّ النساء بأنه (أيّ اعتداء ضدّ المرأة مبني على أساس الجنس، ويتسبب بإحداث إيذاء أو ألم جسدي، جنسي أو نفسي للمرأة، ويشمل أيضاً التهديد بهذا الاعتداء أو الضغط أو الحرمان التعسفي للحريات، سواء حدث في إطار الحياة العامة أو الخاصة).

وأنا العبد لله، والخائف من أي زلّة لسان قد تجعلني أندم كل العمر، أقول: إن العنف ضدّ النساء هو إطلاق العنان للوحش المُحبّأ فينا، في كل واحد منّا، وفكّ لجامه، ليُعبّر عن حقيقتنا نحن الرجال، فحين نعدم الوسيلة في جعل امرأة تخسّنا، زوجة أو أختاً أو أماً أو حتى صديقة أو حبيبة، نلجأ إلى الوسيلة الأنجع: العنف، فنُخرج الأنا الحقيقية من مخبئها، ونبدأ بممارسة ما فعله أجدادنا الأوائل حين (ثاروا) على المجتمع الأمومي وأعادوا المرأة إلى بيت الطاعة، لتجالس الأطفال بعد أن تحمل بهم وتنجبهم، وتطبخ وتغسل وتشطف وتحمل أعباء البيت، ثم جاء (تحرير المرأة) ليُضيف إلى أحمالها كلّها حمل العمل أسوة بالرجل، وبات عليها أن تنافسه هي المرهقة بأعباء المنزل بينما الرجل متفرّغ للعمل فحسب، إلاّ في حالات نادرة وفردية هي استثناءات تؤكد القاعدة.

أقول قولي هذا ولا أستثني نفسي الأمّارة بالسوء من هذا الحكم العادل، وأخص أيضاً جمهور المثقفين والمفكرين والفنانين والنخب الأخرى، إذ إنهم سرعان ما يعودون إلى حظائر العقل الأولى حالما تعترضهم امرأة تخضّهم باختلاف أو خلاف.

أعرف كاتباً كبيراً يسارياً جداً، ومتحرراً جداً، وبطلات رواياته نساء مثاليات في تحررهن من كل التابوات والحواجز الاجتماعية، لكنه كان يضرب زوجته ضرباً مبرحاً مراراً حتى انفصلا، وبقي اسمه يعلو، فيما لاذت الزوجة بصمتها حفاظاً على مكانة الكاتب الكبير.

وأعرف فناناً مبدعاً كان يعامل النساء من صديقاته وحبيباته بمنتهى الرقي والرقة، (جنتلمان) حقيقي، لكنه ما إن صار في منزل واحد مع زوجة انبهرت بأفكاره وإبداعاته، حتى خرج الرجل الحقيقي من داخله، وحوّل حياة الزوجة إلى جحيم عبر عنف نفسي وجسدي أيضاً، وكانت تسجن نفسها مراراً في المنزل، فلا تزور ولا تُزار، حتى تزول آثار (إبداعات) الفنان، والناشط السياسي والثقافي والاجتماعي، على جسدها ووجهها.

يشمل العنف الاغتصاب والعنف العائلي والتحرّش الجنسي والإكراه الإنجابي ووأد الإناث واختيار جنس ما قبل الولادة والعنف التوليدي، فضلاً عن الممارسات التي تُبنى على أعراف وتقاليد ضارّة مثل القتل بدافع الشرف، وعنف المهر، وتشويه الأعضاء التناسلية للإناث(الختان)، وزواج القاصرات، والزواج عن طريق الاختطاف، والزواج القسري.

وبعض أشكال العنف تُرتكب أو تتغاضى عنها الدول مثل اغتصاب الحرب، والعنف الجنسي والاسترقاق الجنسي أثناء النزاع، التعقيم القسري، الإجهاض القسري، العنف الذي تمارسه الشرطة والموظفون المعتمدون، الرجم والجَلد... وغيرها. وأكثيراً ما تَرتكب شبكات إجرامية منظمة العديد من أشكال العنف ضدّ المرأة، مثل الاتجار بالنساء والبغاء القسري.

وحقيقة، إن العنف الجسدي على بشاعته وقبحه وإجرامه أيضاً، هو أقلّ إيلاماً من العنف النفسي الذي يُمارس على النساء، كلّ النساء، باستمرار، وبوتيرة لا تهدأ، وهو عنف خفيّ وموجع، يمتد إلى موضوع التفاوت التاريخي المكرّس بين الجنسين، واضطرار المرأة إلى إخفاء ألمها ومشاعرها، نازفةً وقتاً وجهداً من أجل تجميل نفسها كي تُرضي الرجل، ويصل الأمر بكثير من النساء إلى كره بنات جنسها من باب ما يشبه (عداوة الكار).

في هذه الحرب تعرّضنا نحن السوريين رجالاً ونساء إلى عنف قلّ نظيره، لكن الضحية الأكبر والأسهل كانت المرأة السورية، التي عانت الحصار والجوع والحرمان وفقدان فلذات الأكباد والزوج والأخ والأب، والاعتقال والخطف والخوف من أي مصادفة عابرة، وكان عليها أن تحمل أعباءها الأصلية وأعباء الرجل الذي مضى إلى الحرب أو مات أو فُقد، في ظروف ساد فيها الفقر والتشرّد والندرة، ومهما قيل في حقها وعن دورها خلال سنوات الحرب، يبقى الأمر بحاجة إلى دراسات وتوثيق، فمئات آلاف الحالات لنساء سوريات اجترحن المستحيل لمقاومة الموت ودفعه عن عائلاتهن بطرق شتى.

إنها البطل الحقيقي أو البطل الإيجابي الوحيد في هذه الحرب العمياء.

**حسين خليفة**
husenkhalife@hotmail.com

# العنف والجهل متلازمة يجب وأدها

■ العنف والظلم كلمتان مستفحلتان في عالم البشر، وكلّما تنامت الثروة والسلطة المُساقة إلى مناحي التسلّط في يد فئة من الناس، كان ذلك إيذاناً بتنامي العنف. وباعتقادي من الخاطئ تجزئة مفهوم العنف، فهو سلسة متصلة، بمعنى أن نسبة انتشار العنف الأسري على سبيل المثال مرتبط بالعنف الناتج عن الجهل والتخلّف والتطرّف والإيديولوجيات والعادات والتقاليد السائدة في كل مجتمع. وإن الإنسان المُعنّف إذا لم يتمثّع بسوية من التربية والوعي، فهو يميل إلى تعنيف من هم بنظره أقلّ منه في السلم الاجتماعي أو تحت وصايته أو سُلطته. فنسبة العنف الذي تتعرّض له المرأة على سبيل المثال مرتبط بمقدار التسلّط المجتمعي على مُعنّفها خلال حياته منذ طفولته وحتى لحظة ممارسته للعنف عليها. وبالتالي أرى الحل بكسر دائرة العنف في المجتمع عبر رفع الوعي وتكريس قيم التعايش ونشر ثقافة الحوار وقبول الآخر.

أما في المجتمعات العربية التي تنتشر فيها السياسات الوصائية والاقصائية والتي لطالما استنكرها نُخبة العرب من شعراء وأدباء ومفكرين، ومنهم نزار قباني الذي قال: كلما أردنا حواراً وجدنا قبالتنا فوهة دبابة. وكذلك ما قاله محمد الماغوط وغيره من مقولات مشابهة.

وإذا أردنا الانتقال للحديث عن وضع المرأة في سورية، فمن الطبيعي أن يتصاعد العنف ضدّها عندما تتصاعد وتيرة العنف في المجتمع عموماً كما حدث في سنوات الحرب، ويُشكّل القانون ملاذاً لحماية المرأة، لكن، وكما رأينا خلال الحرب تراجع تطبيق القوانين عموماً على أرض الواقع بسبب ظروف الحرب القاهرة، وقد طاب ذلك لقوى الفساد في الطبقة المُتنفّذة وهي تسعى لإطالة أمد هذا التراجع.

إن كلّ ما سبق له منعكسات على الحالة النفسية للمرأة ولمعنفيها ممّا يُساهم أكثر في تكريس العنف، والحلول باعتقادي منوطة بوزارة التربية وبالأسرة وبالإعلام وبكل الذين يجب أن يساهموا بتنشئة جيل سوي واعي. فالإنسان الجاهل المتخلّف الذي يسعى لتحقيق مكانته الاجتماعية أولفت الانظار عبر ذكورة متمثلة بالسطوة والتسلّط إضافة إلى الضغوطات النفسية والمالية.. الخ التي يتعرّض لها، ستزيد من وتيرة سلوكه المنحرف نحو التعنيف بكل مناحيه وإزاء كل من حوله، وإن المسلسلات كمسلسل (الهيبة) وما يُسمى بمسلسلات البيئة الشامية وهي تسمية نتحفّظ عليها كسوريين، إضافة إلى سياسة الأطراف العربية المتنافرة وشيطنة الآخر ومباركة العنف ضدّه كل هذا يُعزز مكانة العنف في وعينا ولا وعينا، وينعكس على المرأة التي قد تعكسه على الطفل الذي سيعود لممارسته ضدّها عندما يغدو رجلاً.

**سامر منصور**

# المرأة السورية
# بين سندان العنف وويلات الحرب

■ يُعدُّ يوم ٢٥ تشرين الثاني من كل عام، وهو اليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة، فرصة لنا للتحدّث عمّا تعرّضت له المرأة السورية من أهوال خلال فترة الحرب التي عاشتها البلاد، فقد عانت المرأة الأمرّين، سواء كانت تعيش في الداخل السوري أو مُهجَّرة، وخصوصاً في دول الجوار.

ففي الداخل تعرّضت المرأة السورية، وخصوصاً في مناطق وجود الإرهابيين والمسلحين للعديد من أصناف التعذيب والتنكيل والقمع والاغتصاب، وكانت المجموعات الإرهابية المسلحة تجند النساء وتجبرهن على تنفيذ عمليات إرهابية، كما مُنعَت النساء من ممارسة أبسط حقوقهن التي نصّ عليها الدستور، وكَانت تُرتكب العديد من المجازر وتُدفن النساء والأطفال في مقابر جماعية، فالجماعات الإرهابية عاملت المرأة كجارية لديهم يستعبدونها في كل الأحيان.

أما في الخارج، وخصوصاً في المخيّمات التي أقامتها دول الجوار، فقد تعرّضت النساء للعديد من الممارسات الوحشية، وكنَّ يُغتَصبن ويُتاجَر بأعضائهن، كما يُرغمن على الزواج حتى القاصرات منهن. فما تعرضت له المرأة السورية من عنف، يدعونا لتذكّر الأحداث والأسباب التي دعت الأمم المتحدة لتخصيص هذا اليوم للقضاء على العنف الذي يمارس بحق المرأة، فنضال وكفاح الناشطات السياسيات من الدومينكان الأخوات (ميرابال) وإغتيالهن الوحشي على يد ديكتاتور الدومينكان (رافائيل تروخيلو) كان الشعلة التي انتفض من أجلها المجتمع الدولي ضدّ الممارسات الوحشية التي تُمارس بحقّ النساء في جميع أنحاء العالم، وتكريماً لذكرى اغتيال الأخوات، ودفاعاً عن حقوق كل امرأة تتعرّض للعنف والتمييز.

فالهدف من الاحتفالية هو رفع الوعي حول مدى حجم المشكلات التي تتعرّض لها المرأة حول العالم، ولكن للأسف لا تزال الطبيعة الحقيقية للمشكلة مختفية، وهذا ما يدعو إلى تفعيل اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة (سيداو).

فالمجتمع الدولي مدعو للوقوف وقفة تكريم للمرأة السورية، التي تعرّضت للعديد من المآسي خلال فترة الحرب الظالمة التي تعرضت لها سورية، فنحن لا نريد فقط قرارات على الورق لحفظ حقوق المرأة، بل يجب أن يكون هناك إجراءات فعّالة على أرض الواقع للوقوف على العنف الممارس بحق المرأة في كل دول العالم، فجميع الأديان السماوية كرّمت المرأة، فلماذا لا نُكرّمها اليوم بالحفاظ على حقوقها؟!

**حسن البني**

● اغلق تحرير العدد مساء الاثنين ٢٠١٨/١١/١٩

# منظمة جبل العرب للحزب الشيوعي السوري الموحد تعقد مؤتمرها الانتخابي

■ بتاريخ ٢٠١٨/١١/٩ عقدت منظمة جبل العرب للحزب الشيوعي السوري الموحد مؤتمرها الانتخابي، بحضور الرفاق نبيه جلاحج (رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية)، وفؤاد اللحام وعلم الدين أبو عاصي (عضوي المكتب السياسي)، والرفيق بسام غريّب (عضو لجنة الرقابة الحزبية).

وبعد إقرار تقرير الاعتماد وجدول أعمال المؤتمر، جرى الوقوف دقيقة صمت إحياء لذكرى الرفاق الذين افتقدتهم المنظمة ما بين مؤتمرين وإكراماً لشهداء الحزب والوطن.

بعد ذلك قدم أمين اللجنة المنطقية الرفيق فضل الله عبد الدين كلمة افتتاحية أشار فيها إلى الظروف التي ينعقد المؤتمر في ظلها من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، والتطلع لإنجاز الانتصار على الإرهاب وصولاً إلى سورية السيدة الموحدة أرضاً وشعباً، دولة علمانية ديمقراطية تعددية على أساس المواطنة وسيادة القانون، وحيا صمود أهلنا في الجولان المحتل ورفضهم لمشاريع التهويد متمسكين بهويتهم الوطنية العربية السورية. كما حيا الذكرى الرابعة والتسعين لميلاد الحزب الشيوعي السوري، والذكرى الواحدة بعد المئة لثورة أكتوبر، ودعا لاستخلاص العبر من هاتين التجربتين بما لهما وما عليهما.

كما قدم الرفيق نوفل عدوان (عضو اللجنة المنطقية) تقريراً عن مالية المنظمة وعن جريدة (النور) واشتراكاتها، وبعد ذلك بدأ الرفاق بمداخلاتهم ومناقشة التقرير الموزع عليهم، وتناولوا الوضع التنظيمي والمعيشي والأمني والديمقراطي والحراك السياسي في المحافظة، وآفاق خروج سورية من الأزمة والمستقبل الذي تتجه إليه الأمور ودور الحزب والحفاظ على وجهه المستقل، وأشاروا إلى العديد من المطالب المشروعة لتغطية النواقص في الوضع المعيشي ولتلبية مطالب الجماهير، ومكافحة الفساد بشكل ملموس ودعم الآثار ورفع التعديات عنها وعن الأشجار الحراجية، وضرورة تدخل الدولة في التجارة ومراقبة الأسعار وتخفيض تكاليف الإنتاج، وتحديد أسعار عادلة للمنتجات الزراعية.

وقد تحدث الرفاق أعضاء وفد القيادة، فأشاروا إلى عراقة منظمة السويداء وتجذرها في بيئتها، وإلى المستوى المسؤول والحرص الذي برز في مداخلات الرفاق ومطالبهم المشروعة، وأن الجوانب الوطنية والديمقراطية التي طرحها المؤتمر الثاني عشر هي قضايا حقيقية ومتكاملة بعلاقات جدلية فيما بينها، وأشاروا إلى ضرورة إجراء مراجعة للأزمة ومفرزاتها واستخلاص العبر من دروسها، ولطالما حذر الحزب من الخاصرة الرخوة المتعلقة بالأوضاع الاقتصادية والديمقراطية التي استغلها المتربصون بالبلد ودخلوا منها لتنفيذ مخططاتهم وفعلوا ما فعلوه بالبلد، وأشاروا كذلك إلى صحة موقف الحزب تجاه ثلاثية الحزب في التحالف والدفاع عن قضايا الجماهير والحفاظ على وجه الحزب المستقل.

وبعد إقرار التقارير جرت الانتخابات بإدارة الرفيق عضو لجنة الرقابة، وانتخبت لجنة منطقية جديدة من تسعة رفاق، ثلاثة منهم يدخلون المنطقية للمرة الأولى، واجتمعت اللجنة المنطقية المنتخبة وانتخبت الرفيق فضل الله عبد الدين أميناً لها.

**تعزية**

غيب الموت الرفيق

**يوسف برجس طعمة**

في بلدة زاكية بريف دمشق بتاريخ ٢٠١٨/١١/٦، بعد صراع طويل مع المرض.

والرفيق الراحل من مواليد عام ١٩٤٢، انتسب إلى الحزب الشيوعي السوري في سبعينيات القرن الماضي، وظل ملتزماً بحزبه حتى وفاته.

أسرة (النور) ومنظمة زاكية واللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في ريف دمشق يتقدمون بأحرّ التعازي القلبية لأسرة الفقيد ورفاقه وأصدقائه ومحبيه.

# اللجنة المنطقية في حمص تعقد مؤتمرها

■ عقدت اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد في حمص مؤتمرها بتاريخ ٢٠١٨/١٠/١٣، بحضور الرفيق حنين نمر (الأمين العام للحزب) والرفيق نبيه جلاحج (رئيس اللجنة المركزية) والرفيق فواز إبراهيم (عضو لجنة الرقابة الحزبية).

افتتح المؤتمر بكلمة ألقاها الرفيق مشهور غريبة (أكبر الأعضاء سناً) فدعا الحضور إلى الوقوف دقيقة صمت تقديراً واحتراماً لشهدائنا الأبرار، بعد ذلك وافق المؤتمر على تقرير الاعتماد، وانتخب هيئة رئاسته، وأقر جدول الأعمال.

قدم الرفيق اديب الحلبي (أمين اللجنة المنطقية) تقريراً عن أعمال اللجنة حيا في مستهله نضالات الرفاق القدامى على مدى ٩٤ عاماً من التأسيس، وخص بالذكر قادة الحزب وشهداءه الذين أنجبتهم منظمة حمص.

وتطرق التقرير لعمل اللجنة المنطقية على مدى سنتين ونيف، الذي ترافق مع استكمال خلاص مدينة حمص وريفها من عصابات الإرهاب والتكفير وعودة الأمن والاستقرار إليها، وعرض الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الصعب الذي عاشته وتعيشه سورية وانعكاساته على منظمة حمص ومنظماتنا ورفاقنا الذين عانوا من التهجير والأضرار التي أصابت منازلهم ومرافقها من ماء وكهرباء وطرق وصرف صحي ومدارس ومجمل الخدمات التي تقدمها الدولة والأعباء التي تحمّلها الرفاق نتيجة لذلك، إضافة إلى الارتفاع الكبير في التكاليف المعيشية الناجمة عن الغلاء ومحدودية الدخول.

ألمح التقرير إلى الصعوبات التي تواجه العمل من حيث الإمكانيات التنظيمية والمالية، بعد ذلك جرت مناقشة التقرير وقدمت عدة مداخلات أغنت التقرير وطرحت عدداً من التساؤلات.

شارك وفد القيادة في المداخلات، فتحدث الرفيق حنين نمر (الأمين العام) وأجاب عن تساؤلات الرفاق، وقدم عرضاً للوضع السياسي الدولي والإقليمي ومهام الحزب الراهنة، كما تحدث الرفيق نبيه جلاحج (رئيس اللجنة المركزية) معبراً عن ذكرياته الطيبة عن منظمة حمص العريقة والتي عمل فيها في الماضي، مركّزاً على أهمية العمل بين الشباب والطلاب وتجربته الغنية في هذا المجال.

وفي ختام أعمال المؤتمر جرى انتخاب لجنة منطقية جديدة مؤلفة من سبعة رفاق، وقد عقدت اللجنة المنطقية أول اجتماع وانتخبت الرفيق عدنان خزام أميناً لها.

## المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري الموحد

تتمة المنشور ص ١

الآن بما تعهدت به لجهة الفصل بين ما تعدّه إرهابية وأخرى معتدلة من هذه المجموعات.

إن هذا الواقع يطرح سؤالاً جدياً حول مدى إمكانية استمرار هذا الاتفاق.

أكد الاجتماع تأييده الكامل لموقف الدولة السورية الواضح من أن أي قوة أجنبية دخلت سوية دون موافقتها تعد قوة محتلة، وأن تحرير كامل الأراضي السورية بما فيها إدلب هو هدف لا محيد عنه، وذلك سواء بالطرق السلمية أم بالقوة العسكرية. وكذلك الأمر بالنسبة لمنطقة الجزيرة وشرق الفرات، حيث تشكل هذه المنطقة موقع صراع بين قوى إقليمية ودولية (وخاصة بين الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، وتركيا وحلفائها من جهة أخرى) للسيطرة على تلك المنطقة الهامة.

فالولايات المتحدة وحلفاؤها يدعمون قوات سورية الديمقراطية (قسد) في ما يزعم أنه يهدف إلى إنهاء وجود فلول داعش هناك. وقد ارتكبت ما يسمى قوات التحالف وترتكب المجازر يومياً بحق المدنيين شرقي وشمال دير الزور راح ضحيتها المئات من المواطنين الأبرياء، وتهدد تركيا بعملية عسكرية لاجتياح شرق الفرات وإقامة منطقة حدودية خالية ممن تعدّهم إرهابيين من المجموعات الكردية المسلحة الموجودة في تلك المنطقة. وقد أكد المكتب السياسي أن هذه المنطقة جزء لا يتجزأ من الأراضي السورية، وستعمل سورية لتحريره من جميع القوات المحتلة، ومن جميع المجموعات الإرهابية المسلحة انطلاقاً من الحفاظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً.

بحث الاجتماع التطورات السياسية الجارية باتجاه الحل السياسي. وأشار إلى أنها تسير ببطء شديد، إذ لم تُنجَز حتى الآن أي خطوات ملموسة نحو تحقيق هذا الهدف، وذلك نتيجة التباينات والاختلافات بين الأطراف الدولية والإقليمية حول تصور كل طرف من هذه الأطراف لهذا الحل. وأكد الاجتماع تأييده للموقف السوري من أن أي حل سياسي ينبغي أن يقوم أساساً على وحدة الدولة السورية وسيادتها واستقلالها، وعلى استمرار محاربة الإرهابيين بجميع أشكالهم.

وإن موضوع الدستور السوري، سواء لجهة تشكيل اللجنة الدستورية ولجهة مهمة هذه اللجنة، فهذا شأن سوريّ جملةً وتفصيلاً، إذ يجب تشكيلها من قبل السوريين أنفسهم وتكون مهمة هذه اللجنة تعديل الدستور الحالي حصراً.

أما بالنسبة لعودة المهجرين وإعادة الإعمار، فالدولة السورية تعمل لعودة المهجرين الطوعية إلى المناطق التي تم تحريرها من الإرهابيين، بعد عودة الأمن والاستقرار إليها، وتأمين سبل الحياة من خدمات مختلفة.

أشاد الاجتماع بالانتصار الذي حققه الشعب الفلسطيني في غزة في مواجهته للعدوان الاسرائيلي الغاشم على القطاع، مؤكداً أهمية التنسيق والتعاون بين جميع الفصائل الفلسطينية والعمل الجاد والمخلص لوحدة القوى الفلسطينية المقاومة للعدو الصهيوني، كما ندد الاجتماع بما قام به حكام وأمراء وسلاطين عدد من الدول الخليجية من خطوات باتجاه التطبيع مع العدو الإسرائيلي، وأشاد الاجتماع بموقف أهلنا الأبطال في الجولان المحتل برفضهم لما سمي (انتخابات المجالس المحلية) من خلال الإضراب العام في قرى مجدل شمس وبقعاتا ومسعدة وعين قنية رفضاً لممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى تهويد الجولان المحتل وضمه إلى كيانها المصطنع.

تطرق الاجتماع إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وأكد أهمية وضرورة إيلاء معيشة المواطنين الاهتمام الأكبر وخاصة في هذه الظروف الصعبة التي يعاني منها أغلب أبناء الوطن من فقراء ومحتاجين نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية، ووسائل ومواد التدفئة وخاصة أننا في بداية فصل الشتاء، ويرى المكتب السياسي أن مسألة معيشة الناس يجب أن تكون في أول أولويات الحكومة وشغلها الشاغل.

بحث الاجتماع عدداً من القضايا الحزبية والتنظيمية بعد أن انتهت اللجان المنطقية من عقد مؤتمراتها الانتخابية التي شكلت وقفة جدية لمناقشة عمل منظمات الحزب في الفترة السابقة ولوضع برامج عمل ومهام ملموسة لعملها في الفترة القادمة، كما تم فيها انتخاب هيئات ولجان منطقية جديدة.

كذلك بحث الاجتماع التحضيرات الجارية لعقد اجتماع اللجنة المركزية القادم وحدد موعده وجدول أعماله.

## المقداد: نرحب بأي خطوة باتجاه

تتمة المنشور ص ١

ولفت المسؤول السوري إلى أن عدد الدول الأعضاء في منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، هو ١٩٣ بلداً وصوّت للقرار ٨٢ بلداً، وهذا يعني (أن المنظمة منقسمة والدول الغربية تدفع بمصالحها على حساب وحدة العمل الدولي)، مؤكداً أن الحملات التي كانت تقوم بها الدول الغربية لاتهام سورية أو روسيا باستخدام هذه الأسلحة، هي عملية تسييس لمواقف وقرارات هذه المنظمة.

وأعاد المقداد التذكير بالموقف السوري الرافض لقرار منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وقال: (نحن ضد هذا القرار، واعتقد أن المجتمع الدولي لن يوافق بأغلبيته على هذه التوجهات المدمرة للمنظمة، والعنوان الحقيقي لأسلحة الدمار الشامل وخاصة في منطقتنا هو إسرائيل، التي استخدمتها عبر إلقاء الفوسفور الأبيض على الفلسطينيين في عدوانها الأخير على غزة، كما فعلت الولايات المتحدة في شرق سورية في قرية هجين، حيث قتلت المئات من النساء والأطفال السوريين الأبرياء).

ووصف المقداد أعداد المهجرين العائدين إلى سورية بأنها (محترمة، وهم يصلون بشكل منتظم، لذلك لا تظهر الكتلة البشرية التي عادت لكنها بالآلاف)، مشيراً إلى أن الحكومة السورية ترغب بهذا الشكل من العودة المنظمة بحيث يذهب المهجرون إلى قراهم ومدنهم ويستمرون بالعيش بطريقة طبيعية.

وأشار نائب وزير الخارجية والمغتربين إلى ازدواجية معايير الحملات التي تقوم بها الدول الغربية (فهي تريد لهؤلاء اللاجئين أن يعودوا، لكنها لا تشجعهم على العودة بالوقت نفسه، حيث تقوم أجهزة إعلامها وبعض المسؤولين فيها بالدعاية لكي لا يعود هؤلاء اللاجئون إلى بلدهم، حتى يتم استغلالهم سياسياً في العملية السياسية، حيث يحققون في السياسة ما عجزوا عن تحقيقه على أرض الواقع، بعد الانتصارات التي حققها الجيش العربي السوري على الإرهاب، كما أن هذه الدول تتحمل المسؤولية المباشرة عن الوضع الاقتصادي في سورية، من خلال العقوبات الاقتصادية القسرية، التي تمنع من تحقيق التقدم الاقتصادي والتنمية الاقتصادية المطلوبة في سورية).

ووصف المقداد الدور الذي تقوم به الدول الغربية، بالنفاق المستمر للتعمية عن انهزامها في الحرب على سورية، ولتعمية الرأي العام العالمي عن الأسلحة والدعم الذي قدمته للإرهابيين والقتلة على حساب حياة الشعب السوري.

## النواب الشيوعيون في مجلس الشعب حول مشروع موازنة ٢٠١٩

تتمة المنشور ص ١

وتنفيذ سياستها الاجتماعية، وتحقيق أكبر قدر من الاستقرار، وتؤدي الموازنة في الدول الساعية إلى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، دوراً رئيسياً في إعادة توزيع الدخل الوطني بين فئات المجتمع، وذلك باقتطاع نسبة من أرباح ودخول الفئات الأكثر دخلاً، وتوزيعها على مشاريع تستفيد منها جميع الفئات الاجتماعية، كمشاريع البنية الأساسية والتعليم، والإنفاق الاجتماعي على الفئات الأكثر فقراً.

**ملامح الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٩**

بلغ الحجم الإجمالي للموازنة ٣٨٨٢ مليار ليرة سورية، بزيادة تبلغ ٦٩٥ مليار ليرة عن موازنة عام ٢٠١٨، أي بنسبة زيادة بلغت نحو ٢٢٪، خصص منها مبلغ ٢٧٨٢ ملياراً للإنفاق الجاري، بزيادة بلغت ٤٢٠ مليار ليرة، و١١٠٠ مليار للإنفاق الاستثماري وبزيادة بلغت ٢٧٥ مليار ليرة عن عام ٢٠١٨ أي بنسبة بلغت ٣٣٪.

أولاً– الاعتمادات الجارية

١– بلغ الدعم الاجتماعي، حسب ما جاء في بيان الحكومة المالي، نحو ١٥١١ مليار ليرة سورية، وتم إظهار ٨١١ مليار ليرة منها في مشروع الموازنة، وظهر هذا المبلغ رغم زيادة أسعار المشتقات النفطية التي ألهبت الأسعار، وتأثرت بها القطاعات المنتجة!

لقد أعلنا سابقاً ونعلن اليوم أننا لا نؤيد رفع أسعار المشتقات النفطية والطاقة الكهربائية، إذ تتحمل الفئات الفقيرة والمتوسطة وقطاعات الإنتاج انعكاساتها على جميع السلع والخدمات، ونكرر هنا ما طالبنا به مراراً حول أهمية إيصال الدعم إلى مستحقيه، وهم الفئات الفقيرة والمتوسطة.

٢– خصص ٣٦١ مليار ليرة لدعم الدقيق التمويني، رغم زيادة أسعار الخبز؟ ونسأل هنا: ماذا عن السكر والرز؟ هل توقف دعمهما نهائياً؟!

٣– قدرت فرص العمل التي يوفرها مشروع الموازنة بـ ٦٩٧٤٧ فرصة، منها ٤٢٢٨٠ فرصة في القطاع الاداري الذي يعاني بالأصل تضخماً في عدد العاملين فيه ، في الوقت الذي يرفد فيه سوق العمل بأكثر من ١٥٠ ألف طالب للعمل سنوياً! ويبدو هنا أن الحكومة تعول على القطاع الخاص في توفير فرص العمل لهؤلاء، رغم تراجع جميع القطاعات المنتجة في هذا القطاع بسبب تداعيات الأزمة وغزو الإرهابيين.

ثانياً– الاعتمادات الاستثمارية

١– بلغت اعتمادات الإنفاق الاستثماري ١١٠٠ مليار ليرة، أعطيت الأوّلية لمشاريع المياه ومشاريع الإدارة المحلية والزراعة والنقل والكهرباء والصناعة التحويلية، وهو توجه صحيح ينسجم مع احتياجات المرحلة، وكنا وما زلنا نطالب بدعم الصناعة التحويلية في القطاع العام الصناعي، بعد أن همشت مشاكل هذا القطاع في العقد الماضي، وهذا لا يتحقق دون زيادة الاستثمارات الحكومية في معامله ومصانعه، وتطويرها، وإنشاء صناعات جديدة.

٢– ازدادت اعتمادات النقل بنسبة بلغت نحو ٤٠٪، في موازنة ٢٠١٩، إذ بلغت ٤٤ مليار ليرة، ونأمل أن تعالج هذه الزيادة معاناة المواطنين السوريين في جميع المدن من أزمة التنقل والانتقال بسبب غياب قطاع النقل الحكومي، ونتمنى أن تحول هذه الاعتمادات إلى شراء وسائل نقل جماعية، وأن لا يخصص منها لشراء السيارات السياحية للمسؤولين والمحظوظين.

٣–خصص ضمن الاعتمادات الاستثمارية مبلغ ٤٣٤ مليار ليرة كاعتمادات احتياطية للمشاريع الاستثمارية، ونأمل أن تصرف هذه الاعتمادات، على تكملة المشاريع الاستثمارية، وإقامة مشاريع جديدة. نحن مع تنفيذ المشاريع المحددة في الموازنة بتكلفتها الواردة فيها، والتدقيق في كل كلفة إضافية، ومتابعة مراقبة تنفيذ هذه المشاريع عن طريق تقارير التتبع الربعية، واستخدام هذا الاحتياطي لإصلاح القطاع العام الصناعي، وإنشاء مشاريع صناعية جديدة.

ثالثاً– الإيرادات العامة

بلغت في المشروع نحو٢٩٤٣ مليار ليرة سورية، منها ١٨٨١ ملياراً إيرادات جارية، بزيادة بلغت ٢٢٪ عن عام ٢٠١٨، ونحو ٨١٠ مليارات إيرادات استثمارية، بزيادة بلغت ٣٠٪ عن موازنة عام ٢٠١٨.

وهنا نسأل الحكومة كيف نتوقع زيادة الإيرادات الاستثمارية إذا لم نفعّل القطاعات المنتجة، ونعالج مشاكلها الإدارية والإنتاجية، ونضخ الاستثمارات الجديدة لتحديث وسائلها المنتجة، ونحسن من مستوى تأهيل العاملين فيها؟!

١–بلغت الضرائب المباشرة نحو158 ملياراً، مرتفعة من ١٢١ ملياراً في موازنة العام الماضي، منها ٦٠ ملياراً للأرباح والريوع في القطاع الخاص، وهذا المبلغ لا يتناسب مع الأرباح الحقيقية لهذا القطاع، ومن الطبيعي انخفاض الحصيلة الضريبية في حالة ركود الاقتصاد، لكن هناك من استغل الأوضاع الاستثنائية التي تمر بها بلادنا، وراكم أرباحاً فلكية بواسطة رفع أسعار المواد والسلع الأساسية، مما يستوجب ملاحقته ضريبياً، كذلك نرى أهمية ملاحقة المتهربين المزمنين من دفع ضرائب الأرباح والريوع والدخل المقطوع بهدف زيادة حصيلة الضرائب المباشرة التي تعد الضريبة الأكثر عدلاً، وتخفيض الضرائب والرسوم غير المباشرة التي تفرض على الجميع دون الأخذ بالحسبان الفوارق بين الأغنياء والفقراء، ونرى أهمية تعديل التشريعات الضريبية باتجاه زيادة معدل الضريبة المباشرة على الأرباح الحقيقية.

٢– بلغت الضرائب والرسوم غير المباشرة ٣١٩ مليار ليرة سورية، بزيادة قدرها ٩٠ مليار ليرة، وهنا نكرر ما سبق أن ذكرناه مراراً بأننا مع زيادة الضرائب المباشرة على الأرباح والريوع، وتخفيض الضرائب غير المباشرة التي يتساوى في دفعها الفقير والغني.

رابعاً– عجز الموازنة

كيف السبيل إلى خفض العجز في مشروع الموازنة البالغ نحو٩٤ مليارات ليرة سورية؟ مشروع الموازنة وضع بعض الخطوات: كزيادة الفوائض الاقتصادية، وترشيد الإنفاق العام، ووقف الهدر، وتوجيه الدعم الحكومي إلى مستحقيه، وإجراءات أخرى، لكن هذه الخطوات غير كافية حسب اعتقادنا، لذلك نرى ضرورة وقف التكسب من الأموال العامة، ومكافحة الفساد الذي يفوّت على خزينة الدولة المليارات، وترشيد استيراد المواد والسلع من الخارج، وعودة الدولة بقوة إلى ممارسة دورها في العملية الاقتصادية إنتاجاً وتسويقاً داخلياً وخارجياً عن طريق مؤسساتها المتخصصة التي همشت في العقد الماضي، وحل مشكلات القطاع العام الصناعي، وتسهيل إقراض الصناعيين الصغار والحرفيين وأصحاب المعامل والورش الصناعية الصغيرة في المناطق الآمنة.

خامساً– المشاريع الواردة في مشروع الموازنة

إضافة إلى إعادة تأهيل معمل (تل بلاط)، نقترح إنشاء مصنع حديث للعلف في محافظة حماة، ينتج الأعلاف الخاصة بالثروة الحيوانية، والدواجن، وذلك، بعد أن خضع المربون لتحكم التجار بأسعار العلف المستورد، ولتطوير وحماية هذه الثروة.

إنها ملاحظات سريعة على مشروع الموازنة العامة للدولة لعام ٢٠١٩، التي وضعت متأثرة بالظروف الناشئة في البلاد بعد أزمة عاصفة.. وحصار ظالم، ونحن على يقين بأن إنهاض اقتصادنا الوطني مرتبط أولاً بنجاح المساعي الدولية لحل الأزمة السورية سلمياً، وثانياً بالعمل على إعادة الإعمار بعد نجاح المساعي السلمية وفق خطة حكومية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة والمستدامة بالمشاركة مع الرساميل الوطنية المنتجة، والاعتماد على الإمكانات الذاتية الكامنة في قوة وصلابة شعبنا، ومواردنا الغنية، وأيضاً على مساعدة الدول الصديقة.

وشكرا لكم!

## عودة روسيا إلى كوبا تبعث

تتمة المنشور ص ١

الرسمية التي قام بها الرئيس الكوبي، ميغيل دياز كانيل، لموسكو مؤخراً، وعقده أول اجتماع مع الرئيس فلاديمير بوتين وعدد من السياسيين الروس رفيعي المستوى، أثارت مخاوف الغرب وقلقه في آن.

كما أن الإعلان عن أن بوتين ناقش التعاون العسكري بين البلدين مع الضيف الكوبي، دفع الباحثين إلى الاعتقاد بأن موسكو قد تعيد فتح مركز التجسس الإلكتروني في لورديس بكوبا، الذي أغلق قبل ١٦ عاماً، وأيضاً بناء قواعد إضافية لمراقبة أنشطة الولايات المتحدة في منطقة الكاريبي.

وزار دياز كانيل روسيا بين الأول والثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) بدعوة من بوتين. والتقى الزعيم الكوبي مع نظيره الروسي، ورئيس الوزراء دميتري مدفيديف، فضلًا عن رئيس مجلس دوما الدولة (النواب) فياتشيسلاف فولودين، ورئيسة مجلس الاتحاد (الشيوخ)، فالنتينا ماتفيينكو.

وهدد ترامب بانسحاب واشنطن من معاهدة حظر الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى. ووفقاً له، فإن أمريكا سوف تزيد من إمكاناتها النووية حتى (يعود الجميع إلى رشدهم)، وبعد ذلك ستكون الولايات المتحدة مستعدة لوقف هذه العملية والبدء في الحد من التسلح.

وأوضح أن هذه الرسالة موجهة في المقام الأول إلى الصين وروسيا.

وقال الكرملين إن موسكو تريد توضيحات من واشنطن أكثر تفصيلاً، وأضاف أن خرق بنود معاهدة الصواريخ سيجبر روسيا على اتخاذ إجراءات لحفظ أمنها. وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن أي إجراء أمريكي في هذا المجال سيقابل بإجراء روسي مناسب.

## الخارجية الروسية: تقرير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية بشأن سورية يحمل انتهاكات متعددة

تتمة المنشور ص ١

التنبؤ بها على نزاهة اتفاقية الأسلحة الكيميائية وقيام حوار بناء على أساس الاحترام المتبادل بشأن حظر الأسلحة الكيميائية في الأمم المتحدة.

يذكر أن رئيس مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف أكد في السابع من الشهر الجاري، في كلمة ألقاها في الجلسة الـ ١٧ لرؤساء المخابرات وهيئات الأمن الروسية، أن الأطراف المعادية لسورية تزيف الوقائع لاتهام الحكومة الشرعية فيها باستخدام الأسلحة الكيميائية، موضحاً أن تقارير منظمة حظر الأسلحة الكيميائية حول سورية تعتمد على مصادر ما يسمى (المعارضة). وتستند تقارير البعثة إلى مواد وأدلة تم الحصول عليها عن بعد، ولا سيما من (هياكل المعارضة).

وكان المندوب الروسي الدائم لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ألكسندر شولغين أكد الشهر الماضي أن موظفي بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية إلى سورية يعملون بشكل سيئ ويكتفون بالتحقيق عن بعد، فهم لا يذهبون إلى مسرح الأحداث وتقوم البعثة بالتوصل لاستنتاجاتها بناء على مواد في مواقع التواصل الاجتماعي وكذلك بيانات مقدمة من منظمات غير حكومية وبيانات المسلحين.

## الخوذ البيضاء تنفّذ مهامّ في فنزويلا وإندونيسيا والفلبين

تتمة المنشور ص ١

ويعود تطوير أحدث تقنيات التخريب إلى ضابط المخابرات العسكرية البريطانية جيمس لو ميزورجي، الذي سبق أن شارك في الأحداث في البوسنة وكوسوفو والعراق ولبنان وفلسطين وسورية. في هولندا، تم تسجيل مؤسسة مايداي لإنقاذ Mayday Rescue Foundation باسمه، وهي متخصصة في (دعم المتطوعين في مناطق الصراع وعدم الاستقرار والكوارث الطبيعية). تمكنت المؤسسة من تنظيم الدعم الدولي للدفاع المدني السوري، الذي أطلق عليه (الخوذ البيضاء). من خلال مؤسسته، تمول بريطانيا والدنمارك وهولندا وألمانيا الخوذ. كما يأتي دعم مشابه من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عبر شركة Chemonics التي تتخذ من واشنطن مقراً لها.

الخوذ البيضاء التي تم تأسيسها وتمويلها ودعمها من قبل الحكومات الأجنبية ومجموعات الضغط ووكالات العلاقات العامة، ليست بنية عفوية. إنها مصفوفة يمكن، إذا لزم الأمر، تكرارها في كل مكان لزعزعة استقرار الحكومات غير الودية تجاه الغرب.

فكرة لو ميزورجي تكمن في إمكانية إجراء دعاية فعالة ضد الحكومات المنتخبة بشكل قانوني في أي دولة. وقد قال في مقابلة أجريت معه مؤخراً إن منظمات المتطوعين تحت ستار المنقذين الأوائل، الذين يكتسبون ثقة شعبية بسرعة، مستخدمين ضعف السكان المحليين وفقرهم، يمكن أن تضمن اختراق (القوة الناعمة) عمق البلدان المستهدفة. وسيتم استخدام هذه (القبضة الإنسانية الزائفة في المستقبل لإسقاط العديد من الحكومات غير المرغوب فيها). ووفقاً لبعض التقارير، تجري دراسة إمكانية تنفيذ برامج نشر الدفاع المدني في بلدان أخرى في الشرق الأوسط، بما في ذلك اليمن والعراق.

يسعى لو ميزورجي لتحويل The Mayday Rescue Foundation إلى بنية دعائية عسكرية كاملة مكرسة (لإعادة تنظيم الحكومات العاصية) تحت ستار جبهة موحدة من وسائل الإعلام الغربية التي تستخدم المعلومات المقدمة بشكل غير نقدي. تقوم المؤسسة بتجنيد مرتزقة متطوعين في البرازيل لإنشاء منظمة مماثلة هناك. شاهد الناس لو ميزورجي في فنزويلا وإندونيسيا والفلبين، وعلى شاكلة (الخوذ البيضاء) توضع أسس المنظمات المستقبلية.

وهكذا يتم (تدوير) المخلفات، ويصنعون منها ربما منظمات محلية، أما السيناريو فهو السيناريو ذاته الذي استخدم في سورية: المساعدة(الإنسانية)، التي تتحول إلى مساندة عملاء الغرب لإسقاط الحكومات غير الموالية.

www.alnnour.com
e-mail:annourscs@gmail.com

# النور

أسست عام ١٩٥٥

8

السنة الثامنة عشرة ـ العدد ٨٣٩ ـ الأربعاء ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٨

ANNOUR - Wednesday 21 November 2018 - No. 839

## هل ننسى؟!

■ ولدنا معاً.. نحن والنكبة وصوت فيروز، ونشأنا معاً نحن واللجوء الثاني. تجاوزتْ أحزاننا فرح كلّ ربيع مرّ بنا، رغيف الخبز تقاسمناه كما الحزن والغضب. غضبنا.. وبكينا، لكن السيف لم يُشهَر. وحزنتْ فيروز وحزنّا، لكن طفلاً في سن العشرين جاء حاملاً رشّاشه، من البحر جاء.. من الغربة جاء. نبحث عنه اليوم بعد أن اختطفته أيدٍ ملوثة بالذهب الأحمر والأسود.. وأوهام بتحوّل المغتصب إلى صديق!!

كيف لنا أن ننسى من عانقت أمسيات الشام.. تنشّقتها، ثم صدحتْ.. فسحرتْ وأطربت؟! لكنها قالتها بالفم الملآن: أحبّ دمشق! دمشق الوادعة.. الحنونة، التي كانت تتزين لتضفي على جمالها ألقاً، كلّما أطلّت فيروز أواخر الصيف، آن الكرم يُعتصر.

كل صبيّة في الشام كانت (يارا) الجدايلها شقر. وكل شيخ كان (مختار المخاتير). وكل شاب كان مرافقاً للعائدين إلى بياراتهم مجتازين (جسر العودة) لو أُشهِر السيف.

فيروز! سيدتي فيروز! ما أجملك في عيدك! وكم كنّا محظوظين إذ رافقتِ طفولتنا.. ويفاعتنا، لتتركي بعدها شيئاً من روحك يرافق سني حياتنا، ونصبح بعدها جديرين بإنسانيتنا!

في عيد ميلاد فيروز ٢١ تشرين الثاني.. كل سنة وفيروز فرحنا الآتي الذي ما ضاق بأحزاننا!

**بشار المنيّر**

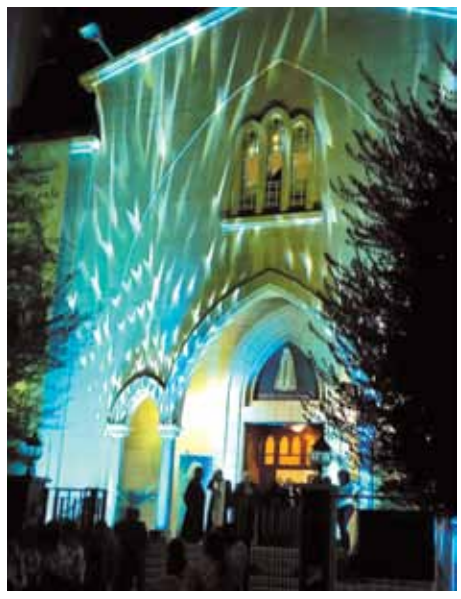

## الذكرى الخمسون لكنيسة عذراء فاطمة

■ تلقت (النور) دعوة للمشاركة في الاحتفال الكبير الذي أقامته مطرانية السريان الكاثوليك في دمشق، بمناسبة مرور خمسين عاماً على إشادة كنيسة عذراء فاطمة في دمشق.

أقيم الاحتفال يوم الأحد ٢٠١٨/١١/١٨ تحت رعاية البطريرك ماراغناطيوس يوسف الثالث يونان، وشارك فيه عدد من البطاركة ورؤساء الطوائف المسيحية في سورية، والسفير البابوي، وجمهور كبير من أبناء طائفة السريان الكاثوليك، وبقية الطوائف المسيحية وممثلون عن المؤسسات الدينية الأخرى، مما يؤكد الوحدة الوطنية المتجاوزة للانتماءات الدينية والطائفية الضيقة.

## إشعاعات الهاتف المحمول.. خطرة

■ تحذّر دراسة معاهد الصحة الوطنية البارزة (NIH) من أن هناك (دليلاً واضحاً) على أن إشعاع الهاتف المحمول يمكن أن يتسبب في الإصابة بسرطان القلب والدماغ والغدد الكظرية.

ويؤكد التقرير النهائي النتائج الأولية التي تم إصدارها في عام ٢٠١٦، بعد أن حذر العلماء من المؤشرات المبكرة على أن إشعاع الهواتف قد يكون مسرطناً.

وعلى الرغم من أن الاختبارات أجريت على القوارض عند مستويات أعلى بكثير من البشر الذين يتعرضون للإشعاعات في الوقت الحاضر، فإن الصلة بين الهواتف الخلوية والسرطان لدى ذكور الجرذان لا يمكن إنكارها.

وبالنسبة لإناث الفئران، تبين أن الأدلة أقل وضوحاً فيما يتعلق بالسرطانات المرتبطة بالتعرض للإشعاعات. ومع ذلك، يحذر العلماء من أن الأبحاث الجديدة تشير إلى أنه يجب على الرجال خاصة، أن يتخذوا الاحتياطات اللازمة للحد من تعرض المناطق الحساسة لإشعاعات الهواتف المحمولة.

وقال كبير العلماء، الدكتور جون بوتشر، في برنامج السموم الوطني (NTP) في دورهام، بولاية نورث كارولينا: (لا يمكن مقارنة التعرض للإشعاع المستخدم في الدراسات مباشرة، بحجم الإشعاع الذي يتعرض له البشر عند استخدام الهاتف المحمول).

واستطرد موضحاً: (في دراستنا، تلقت الفئران إشعاعات تردد الراديو (RFR) عبر أجسادها بالكامل. وعلى النقيض من ذلك، فإن معظم الناس يتعرضون للإشعاع في أنسجة محددة قريبة من مكان استخدام الهاتف).

وتأتي النتائج بعد استمرار الدراسة مدة ١٠ سنوات (كلفتها ٣٠ مليون دولار)، لتقييم التأثيرات الصحية لدى الحيوانات المعرضة للعلاج بالموجات الصغرى .(RFR)

وتمثل التقارير النهائية إجماع NTP ولجنة من الخبراء العلميين الخارجيين، الذين قاموا بمراجعة الدراسات في آذار (مارس) الماضي، بعد إصدار مسودات التقارير في شباط (فبراير) الماضي.

وقال الدكتور بوتشر: (تستخدم الهواتف المحمولة نوعاً معيناً من موجات الراديو، أو إشعاع التردد اللاسلكي (RFR) للإرسال بين الأجهزة والشبكة. ويتعرض الناس لـ RFR من خلال استخدام الهواتف المحمولة والأجهزة اللاسلكية الأخرى).

وركزت الدراسة المنشورة حديثاً على تكنولوجيا الجيلين الثاني والثالث. والآن، انتقلت الخدمات الخلوية إلى G4 وLTE، كما يجري طرح الجيل الخامس.

وعلى الرغم من أن الهواتف الجديدة مجهزة للتواصل من خلال هذه الترددات، إلا أن الباحثين يقولون إن نتائج الدراسة الجديدة لا تزال تلقي الضوء على ما تفعله تقنياتنا بأجسامنا.

ويتفق الدكتور بوتشر وفريقه وخبراؤه الخارجيون، الذين شاركوا في الدراسة، على أن هذا التقرير يمثل أقوى دليل حتى الآن على أن العلاقة بين إشعاع الهاتف الخلوي والأورام، التي رصدوها لدى الجرذان، حقيقية.

ومن المقرر أن تركز الدراسات المستقبلية على تطوير مؤشرات مادية قابلة للقياس، أو مؤشرات حيوية، للتأثيرات المحتملة لـ RFR، بما في ذلك أضرار الحمض النووي في الأنسجة المكشوفة، والتي يمكن الكشف عنها في وقت أسرع بكثير من السرطان.

## «أوهام حقيقية» مجموعة قصصية لأمين الساطي

■ صدرت للكاتب أمين الساطي مجموعة قصصية جديدة تضم بين طياتها ١٢ قصة قصيرة، مع مقدمة.

ومما جاء في مقدمة المجموعة: من الممتع أن يتخدر الواحد منا أحياناً بالطريقة المناسبة له، ولو لفترة قصيرة، ليستمتع بأوهامه ويستعيد توازنه النفسي في هذه الحياة القاسية، لكن الخطورة تتحقق عندما ينفصل الإنسان كلياً عن العالم المحيط به،

ويبدأ في تنفيذ هذه الهواجس التي تدور برأسه بشكل عملي على أرض الواقع، مدمراً كل من يقف في وجه.

تمتح المجموعة من الواقع، ويعتمد الكاتب فيها على تجاربه الشخصية، لذلك يبرز فيها العنصر السِّيَري.

## من القلب إلى القلب

عماد نداف

### غضبت أمي عليّ فصرت صحفياً!

■ عندما أُعلِنت معدلات القبول في الجامعة، لم تؤهلني العلامات التي جمعتها في الشهادة الثانوية، إلا للدخول في واحد من الفروع التالية، وبطريق المفاضلة: الطب البيطري، و(ر، ف، ك)، و(الجيولوجيا). ولأن أختي سخرت من الطب البيطري، وسخر أخي من مستقبلي كأستاذ مدرسة، اخترت الجيولوجيا، فأبي كان يعمل في المؤسسة العامة للجيولوجيا، ويمكن لي متابعة الدراسة فأصبح مهندس نفط!

وبعد سنتين، لم أستطع الاندماج مع محاضرات قسم الجيولوجيا الصعبة، وخاصة ميكانيك التربة التي دونتُ محاضراتِها حرفياً دون فائدة، وكنتُ أعودُ إلى البيت لأقرأ الصحف التي يأتي بها أبي أو أخي، أو أقرأ رواياتٍ موجودةً عندي، وكأن الأقدار تدفعني باتجاه طريق الصحافة الذي فُتح أمامي فعلاً بعد عامين من الفشل، ثم غادرت إلى بيروت فعملت مع صحافة المقاومة، واندمجت مع صحافةِ بيروت الجميلة وأجواءِ الفاكهاني التي لا تُنسى!

في بيروتْ عشتُ الصحافة فعلاً (هذه فكرة برنامج)، وكنتُ آتي منذ الصباح الباكر إلى مكتبِ المجلة التي أعمل فيها، فأشرب القهوة وأنا أُقلّبُ أكداسَ الصحف أمامي، وكان تفاعلي مع رئيس التحرير (أ. محمد عادل) وهو كاتب فلسطيني معروف ومع كل من تعرفت عليهم في الوسط الصحافي الفلسطيني واللبناني دافعاً لتكبر طموحاتي وتتأصل في المهنة. لكن فجأة، وكنت وحيداً في المكتب، سألتُ نفسي عن خيارات الجامعة التي كانت أمامي، وماذا لو مضيت بها؟!

تصورت أنني طبيب بيطري، أي أن تعاملي كان مع (الحيوانات) والاهتمام بصحتها، وتذكرتُ فيلم رشدي أباظة (آه من حواء) وكيف كانت حاله مع لبنى عبد العزيز التي يعمل في مزرعة جدها كطبيب للحيوانات، وسريعاً صرت أضحك، فقد كان يمكن أن أتركَ الدراسة وأشتغل أي عملٍ إلاّ عمل الطبيب البيطري.

وتصورت أنني أستاذ مدرسة للكيمياء أو الفيزياء أو الرياضيات، فتذكرت أحد أساتذتنا في الكيمياء، وكان ذا شخصية طريفة، وكان المشاغبون يسألونه: هل صحيح أن أستاذ الكيمياء يعمل في تحليل البول في المخابر؟ وسريعاً أقلعت عن استكمال تصوراتي وقلت في نفسي: (بقيت الجيولوجيا).

و لا أخفيكم، فقد عملت في التنقيب الجيولوجي عدة أشهر، فضعت في الجبال وكدت أموت من العطش أنا والمهندس المختص لأن السائق تأخر علينا، وعندما وصلت إلى أول مكان فيه ماء، وكان في محجر للرمل، شربت من نصف جرة فخارية، فكاد بطني أن ينفجر، وسريعاً أقلعتُ عن فكرة أن أكون مهندساً جيولوجياً في الصحراء.

لم يخطر ببالي وقتذاك ما الذي سيحصل معي في مهنة الصحافة. لو أني تصورت ما حصل معي لكنتُ اخترتُ أي عمل آخر في مهنة البيطرة أو التدريس أو تحليل البول أو مع الجيولوجيين في الصحراء بدلا من أن تموت كل طموحاتي وأنا صحفي.

نعم، ماتت طموحاتي وطموحات الآخرين، وانتهى العمر، وأُحلتُ على التقاعد مقابل راتب لا يكفي لتكاليف اتصالاتي واتصالات زوجتي وابنتيّ بالهواتف الخلوية إضافة إلى ثمن كيلو لحم شهرياً أشتريه من تقاعد اتحاد الصحفيين.

في كل مرة وأنا أستعيدُ أحلامي وواقعي أسألُ نفسي جدياً: هل غضبتْ أمي عليّ حتى اخترت مهنة الصحافة في بلد من الصعب فيه أن تكون صحفياً؟!

imadnaddaf@hotmail.com

(نُشرت هذه الزاوية بالتزامن مع موقع بوابة الشرق أوسط الجديدة)

## احتفال في مصياف

■ حماة ـ النور ـ خاص:

■ ضمن احتفالات حزبنا الشيوعي السوري الموحد بالذكرى الرابعة والتسعين لتأسيس الحزب الشيوعي السوري والذكرى الواحدة بعد المئة لثورة أكتوبر الاشتراكية المجيدة، أقامت اللجنة الفرعية للحزب الشيوعي السوري الموحد في مصياف، يوم ٢٠١٨/١١/١٦ احتفالاً حضره عدد من الرفاق والأصدقاء.

بدأ الاحتفال بدقيقة صمت تقديراً لأرواح شهداء الوطن والحزب، وبالنشيد العربي السوري. ألقى الرفيق أمين اللجنة الفرعية للحزب كلمة بهاتين المناسبتين العزيزتين على قلوب الرفاق جميعاً. ثم دار حوار حول المناسبتين والوضع العام في سورية والمنطقة.

اختتم الحفل على أنغام الأغاني الوطنية والثورية والنشيد العربي السوري.

## إلى قراء النور الأكارم

تعلن جريدة «النور» عن بدء الاشتراكات السنوية لعام 2019

● في سورية:
الاشتراك السنوي
– للأفراد ٢٠٠٠ ل.س.
– للمؤسسات: ١٠٠٠٠ ل.س، كما تقبل الاشتراكات التشجيعية من المؤسسات والأفراد.
– للسفارات ٢٥٠٠٠ ل.س «أو ما يعادلها».

● في لبنان:
. الاشتراك السنوي ٥٠ دولاراً أو ما يعادلها.

● باقي الدول العربية ١٠٠ دولار أو ما يعادلها.

● في أوربا ٢٠٠ دولار أو ما يعادلها.

● في الأمريكيتين وباقي الدول ٣٠٠ دولار أو ما يعادلها.

. يشمل الاشتراك للبلدان العربية والأجنبية أجور البريد.

* تسلم الاشتركات إلى الموزعين أو إلى إدارة جريدة «النور»، أو على الحساب التالي:
دمشق . المصرف التجاري السوري ـ فرع ٦
رقم الحساب (٠٠١-٠٤٣٧٥٠-٠١٠٦)

موقع جريدة النور الالكتروني www.alnnour.com
على استعداد لاستقبال إعلانات القطاعين العام والخاص ضمن تعرفة المؤسسة العربية للإعلان